دور الملكة إيزابيلا والقائد روجر مورتيمر
في الحياة السياسية بإنجلترا
(١٣٢٥ — ١٣٣٠م)

د / أسامه إبراهيم حسيب إبراهيم

أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد

دور الملكة إيزابيلا والقائد روجر مورتيمر فى الحياة السياسية بإنجلترا (١٣٢٥ – ١٣٣٠م)

ولدت إيزابيلا Isabella(١٢٩٥- ١٣٥٨م) بباريس فى تاريخ غير مؤكد[١]، فى أقوى مملكة بأوروبا، والدها الملك الفرنسى فيليب الرابع الجميل Philip Le Bel IV (١٢٨٥- ١٣١٤م) ووالدتها الملكة جين من نافار Jane Of Navarre، وأشقائها ملوك فرنسا، على التوالي لويس العاشر Louis X (١٣١٤- ١٣١٦م) وفيليب الخامس Philip V (١٣١٦- ١٣٢٢م) وتشارلز الرابع Charles IV(١٣٢٢- ١٣٢٨م)، وهى زوجة الملك إدوارد الثانى Edward II (١٣٠٧- ١٣٢٧م)[٢]، والملكة الحادية عشر فى إنجلترا منذ الفتح النورمانى عام ١٠٦٦م[٣].

وعندما كان عمرها اربع سنوات تم خطبتها للأمير إدوارد، حيث قام مبعوث والده الملك إدوارد الأول Edward I (١٢٧٢- ١٣٠٧م) جيفرى دى جوانفيل G.de Joinville بالتفاوض مع الأميرة مارجريت شقيقة الملك لإتمام مراسيم الخطبة، التى تمت فى باريس فى حفل مهيب عام ١٣٠٣م حضرها البابا بونيفاس الثامن Boniface VIII (١٢٩٤-١٣٠٣م) والملك

---

(١) ولدت، ربما، خلال مايو أو نوفمبر ١٢٩٥م، وبعض المؤرخين والحوليات حددوا تاريخ ولادتها ١٢٩٢م، مدعين أنها كانت فى السابعة من عمرها ١٢٩٩م، فى حين يؤكد معظم المؤرخين بأنها تبلغ من العمر ١٣ عاماً وقت زواجها فى يناير ١٣٠٨م، وسمحت الإدارة البابوية من قبل كليمنت الخامسClement VI فى نوفمبر ١٣٠٥م بزواجها الفورى بالوكالة. انظر:

-Froi. J., Chr. of Froi., tr. by John Bourchier, London, 1930, pp. 3-4 ; Cf. also., Eminent Artists, the Queen of England, Biographical and Historical Sketches, New York, (N. D.)P. 72 ; Suzanne Lewis, the Apocalypse of Isabella of France, Paris, the Art Bulletin vol.72 . No .2 , CAA (Jun. 1990) , p . 224.

(٢) ولد إدوارد الثانى فى ٢٥ أبريل ١٢٨٤م في كارنارفون Carnarvon بويلز، مات اخوته الثلاثة قبل أن يولد، واصبح الوريث الوحيد للعرش، وتلقى تعليما دينيا بواسطة الرهبان الدومنيكان، ويشار إلى فترة حكمه علي أنها فترة الاضطرابات والحروب مع اسكتلندا والبارونات. انظر:

-Vita Edwardi Secundi, ed. N. Denham . Yong, London, 1957, p .3 ; Cf. also., Michael Prestwich, the three Edward in England 1227 - 1277, London, 1981, pp .79 - 80.

(3) Eminent Artists, op . cit., p. 72.

إدوارد الأول ووالديها اللامعين وأمراء سافوى Savoy ولنكولن Lincoln وغيرهم من مشاهير الكونتات واللوردات فى البلدين[١] .

وأعطى البابا بونيفاس الثامن موافقته على الزواج فى وقت مبكر، وكان الملك الفرنسى قد رتب لجميع ابنائه أن يتزوجوا فى وقت مبكر من أجل المنفعة السياسية[٢] ، وحتى يتمتع بسلطة مركزية من خلال تلك الزيجات والمعاهدات للوقوف فى وجه سلالة بلانتاجنت Plantagenet التى كانت فى أوج قوتها في عهد إدوارد الأول, وقد طرح الإنجليز جانباً من ادعاءاتهم على أنجو Anjou ونورماندى Normandy واكوتين Aquitaine, وسيطروا فقط على جاسكونى Gascony الفرنسية, ورأت فرنسا في هذا الزواج انهاء العداء مع إنجلترا[٣] . ولهذا لم يكن الزواج قائماً علي أسس قوية, ولكن علي المصلحة السياسية, ولذلك فهو زواج سياسي من أجل التقارب بين الجانبين.

وفى صباح الاثنين عام ٢٢ يناير ١٣٠٨م ذهب الملك إدوارد ووالدته ومستشاره جافستون Gaveston لمقابلة العروس فى بولونيا Boulogne حيث كانت إيزابيلا مع والديها الملكيين، وهناك حيا الملك إدوارد الثانى الحضور فى وجود رئيس أساقفة درهام Durham ونوريتش Norwich وإيرل لنكولن وبمبروك Pembroke، وقام على أمر الزواج رئيس أساقفة ناربون Narbonne بيرغل Pere Gill ، وتم الاحتفال فى كنيسة بولونيا الشهيرة[٤] .

وأثار جمال حفل الزواج الملكى اعجاب الجميع بالنسبة لإدوارد الملك الأرفع قدراً فى أوروبا، وكان سحر العروس واضحاً، فأطلق عليها - فروسار-

---

(1) Landuliphi De Columan, Breviario Histitiaum, R. H .G.F., Tome 23, p . 194 ; Cf. also., Eminent Artists, op . cit. p. 72 ; Philips J.R. S, Edward II and Ireland, Irish Historical, Vol. 33, No. 129, Press (may, 2002) , p.6.

(2) Michael Robson, Queen Isabella (1295- 1358), Franciscan studies, vol. 65 , Bonaventure , 2007 , p . 328.

(3) William Stubbs, Historical introduction to the R. S., New York, 1902, p. 490 ;Cf. also., Seabrook C. P. &Wilkinson, the transmutation of rhetoric in " Edward II" ,vol . 14 ,No . 2 , 1996, p. 5.

(4) Agnes Strickland, lives of the Queen of England from the Norman Conquest , vol. 2, Philadelphia , 1848,p. 124 ; Eminent Artists, op. cit., p . 72.

الجميلة The Fair وذئبة فرنسا She – Wolf- France وهو لقب تستحقه[١].

وأدرك بعض اللوردات خطورة سياسة الملك إدوارد وأنها ستجلب الخراب على البلاد، فمن أول لحظة ناقض سياسة والده, فأعرض عن متابعة الحرب مع اسكتلندا ، وخالف نصائح والده، وسجن كبير وزرائه، وعين صديقه جافستون عام ١٣٠٧م مكانه، واستبعد مستشاريه أصحاب الخبرة وعين مكانهم مستشارين قليلي الخبرة، ومكروهين من قبل الشعب فانعكست أخطاؤهم على شعبية الملك، ورقى جافستون إلى مرتبة الأعيان وسماه كونت كورنويل Cornwell, وكان هذا اللقب قاصرا على العائلة الملكية، وزوجه ابنة أخيه, وأقامه نائباً عنه فى غيابه بفرنسا[٢].

والحقيقة أن تعيين جافستون نائباً للملك وعلاقته التفضيلية له، اكتسبت الكثير من التكهنات، فأثناء حفل الزفاف قرر إدوارد الثانى جلوس جافستون مكان إيزابيلا، وكان الملك على ما يبدو سيء السمعة لأنه ركز الاهتمام الجنسى على بعض الرجال المفضلين لديه بما فهم ذلك جافستون، الذي حاول البارونات التخلص منه[٣]. ومن الواضح أن الملكة كانت تشكو من برودة زوجها وإهمالها, واصفة نفسها الأكثر بؤساً من الزوجات، واتهمت جافستون بانه سبب ذلك, من خلال إبعاد عاطفة الملك عنها.

غادر النبلاء الفرنسيون الحفل وهم فى حالة من الغضب الشديد؛ بسبب الانتهاكات فى حقهم، كما بعثت إيزابيلا برسالة إلى أبيها الملك تشكو، من إدوارد الثانى بسبب تقريبه وتفضيله لجافستون عليها، وكان لها تأثير على

---

(1) Froi., vol. 1, p .5; Cf. also., Hilda John Stone , Isabella the she, Wolf of France, History, N.S., vol. 21 , No. 83, (Dec, 1936) , pp . 208 – 209 ; Thomas Hughes Blake, the Abject of Queens in late Medieval English Romance, Lowa, 2014 , p. 8.

(2) Thomas Walsingham, the Chronica Maiora of Thomas Walsingham, 1376- 1422, tr. David Preest, Press, 2005, p. 68 ; Cf. also., Sharon Turner F. S. A ., the History of English During the Middle Ages, Vol.2, second Edition, London, 1825, pp . 125 - 126 ; James Mackintosh, the History of England to the year 1588, Blanchard, 1834,p.121.

(3) David Hume, the History of England, vol.2 , 1983 , pp . 148 – 149 ; Birdsalls V. , English History, New York, 1957 , p . 73.

والدها الملك، حيث عمل على تقوية حزبه لبدء المؤامرات التى دمرت فى النهاية إدوارد الثانى [١].

وأجمع خصوم الملك إدوارد الثاني المعتدلين من النبلاء على التخلص من جافستون، ونجح تحالفهم فى فرض مجلس وصاية من اللوردات عام ١٣١٠م، واتخذ قراراً عام ١٣١١م يقضى بإبعاد جافستون وعدد من أنصار الملك عن البلاد, كما حدت من سلطة الملك عن طريق تشكيل لجنة من ٢١عضواً, برئاسة اللورد روبرت وينشلسى Winchelsy . R، والتي قامت بصياغة قانون لحصر حقوق الملك، واعطاء البرلمان حق السيطرة على الإدارة الملكية، والغاء نظام الأسعار, وإدخال نظام الألتزام بالأوامرWrits البرلمانية، كما حد من حق الملك في اعلان الحرب الا من خلال البرلمان. وقررت اللجنة نفى جافستون إلى جاسكوني، إلا أن الملك اقترح منحه مقاطعة بونيثيو Ponthieu التى ورثها عن والدته [٢]. ولكن لم يلبث أن سمح الملك إدوارد لجافستون بالعودة من جديد إلي إنجلترا عام ١٣١٢م، فطارده النبلاء وقتلوه، فأثار عملهم هذا سخط الملك [٣].

وسرعان ما عثر الملك إدوارد علي حليف جديد هو هيو ديسبنسر Despencer الأكبر إيرل وينشستر(ولورد الحدود الويلزية) وأبنه ديسبنسر الأصغر الذي حل محل جافستون فى نفس العلاقة التفضيلية, والذى احتقرته إيزابيلا , ففى عام ١٣٢١م عندما كانت حاملاً بطفلها الأصغر, توسلت لزوجها الملك إدوارد لإبعاده عن المملكة لأنه حرمها من بعض الدخل، سمح إدوارد للرجل الكبير بإدارة شئون المملكة، واستخدم سلطته للتطاول علي اللوردات،

(1) Agnes Strickland , op . cit., p . 126.
(2) Eng. Hist. Doc., 1327 – 1485; Myers A. R. , vol . IV, New York , 1969 , p.367 ; Cf. also., George L. Haskins, Chronicle of the Civil war of Edward II, Spe. , vol . 14, No. 1 , press (Jan . 1939), p . 73.
(3) David Hume, op. cit., pp . 149 -150 ; Bert Cardullo " outing" Edward II Fitting Marlowe, Derek Jarman, Film Edward II , Vol. 37, No. 2, Salisbury , 2009 , pp . 89- 90.

ولذلك تم نفي ديسبنسر ووالده (مستشاري الملك) ليس فقط بناء على طلب إيزابيلا, ولكن أيضاً بسبب إصرار البارونات علي ذلك[١].

وبسبب اسراف الملك إدوارد الثاني وسوء تصرفه فى الحكم أقدم البارونات بقيادة توماس إيرل لانكستر T . Lancaster واللوردات الأخرين في الحدود الويلزية علي إشعال الثورة ضدة[٢]، إلا أن إدوارد استطاع اجتذاب ما يكفى من الدعم لسحق التمرد الباروني، واستدعي ديسبنسر من منفاه ونظم حملة ضد توماس إيرل لانكستر وهزمه في معركة جسر بورو Borough bridge عام ١٣٢٢م في يوركشاير، وفر إلي قلعته في بونتيفراكت Pontefract وقطع رأسه هناك، وحل محله اخوه هنرى إيرل ديربى H. Derby ، ويومها جلس فى المحكمة اثنين من عائلة ديسبنسر، التى ادانت توماس بن عم الملك بتهمة الخيانة بعد وفاته[٣].

وتولى قيادة التمرد الباروني خلفاً له هنرى إيرل دربى (العصا الملكية) Royal Rod ومعه إدموند كراوتش E. Crouch (سيف الرحمة) Sward of mercy حيث قاموا بفرض قيودِ ماليه علي الملك، وكان هنرى هو الحاكم الفعلى لإنجلترا ، وكمسئول برلمانى أعجب بسيمون مونتفورت S. Montfort وفضل السير علي نهجه، والمشاركة الواسعة فى الحكم[٤].

---

(1) Thomas Kelghtley, History of England, Vol.1, Boston, 1840, pp. 183 – 184 ; Maddicott J.R. L., the Household Book of Queen Isabella of England History, vol.58 ,No.193, Oxford, 1973, p. 260 ; Powicke M. R. ,Edward II and Military obligation, Spe., vol. 31, No. 1, Press (Jan- 1956) , P . 95 .

(2) Blacley F. D. & Hermansen G., the House hold book of Queen Isabella of England by, History, vol. 58 ; No. 193 . 1993 , p. 260 ; Maddictt J. R. , op. cit., p. 260., Emily Ann Sheridan, Kinship in spirit; Marriage and the Fantasy of Christendom in Fourteenth-Century England, California, 2011 , p. 6.

(3) William stubbs, op. cit., p. 499 ; Cf.also., Thomas Kelghtley, op. cit ., p. 188; Nigel Saul, the Des pespensers and Dounfal Edward II, the English Historical Documents review, vol., 99. No .390 , Press, (Jan. 1984) ., pp. 1- 2.

(4) Kathryn Warner, op. cit.,p. 779 ; Agnes Strickland , op. cit. , p. 152 ; Thomas Kelghtley, op. cit ., p. 188.

ولكن عندما خسر مدينة برويك Berwick الاسكتلندية اقنع إدوارد البارونات بعزله وترقيه هيو ديسبنسر الاصغر مكانه تحت اسم تشامبرلين Chamberlin[١]، ويبدوا أن استدعاء ديسبنسر قد جعل إيزابيلا تقف ضد زوجها فى النهاية، وشهدت السنوات التالية للملك إدوارد وديسبنسر انتهاكاً للقانون من خلال الاستيلاء على ممتلكات الأرامل ، وزيادة الضرائب، وقتل المعارضين، ووضع أنفسهم فوق القانون، فى حين أن طبيعة علاقتهما كانت قويه[٢]، وأصبح هيو ديسبنسر الأصغر المفضل الجديد لدى الملك، وسرعان ما اكتشفت إيزابيلا أن التعايش مع ديسبنسر مستحيلاً[٣]، حيث رفضت أن تؤدى يمين الولاء له، مثلما حدث مع هنرى لورد بيومونت H. Beaumont بن عم الملك الذى تم سجنه، لأنه لم يؤد القسم للسير هيو ديسبنسر، وفضل الموت على القسم ، وكان من الصعب على إيزابيلا أن تؤدي اليمين لبارون[٤].

وفى هذه الأثناء ظهر على مسرح الأحداث القائد الطموح روجر مورتيمر R. Mortimer[٥] إيرل مارش March، والذي لعب دورا مهما في الحرب

---

(1) Agnes Strickland , op. cit. , p. 152 ; John Taylor , the French " Brut" and the Reign of Edward II, the Eng. His. Rev., vol. 72 , No. 284, (Jul. , 1957) , p . 426 ; Sharon Turner , op. cit. , pp. 136-137 .

(2) William Stubbs, op. cit., p . 499 ; Eng. Hist. Doc. , vol . VI , p. 2 ; Cf. also , Nigel Saul, op . cit. , pp. 1- 2 .

(3) Froi., vol. 1 p . 5 ;Cf. also., Nigel Saul, op. cit., p . 2 ; John Taylor, p . 426 .

(4) Froi., vol . 1, p . 6 ; Cf. also., James Mackintosh, op. cit. p .123 ; David Hume ,vol. 2 , pp . 160- 161 .

(٥) روجر مورتيمر بارون إنجليزي ولد فى ٢٥ أبريل ١٢٨٧م ، لعائلة انجلو- نورمانيه أرستقراطية كبيرة، تقع أملاكها على حدود ويلز، وتمتع أفرادها بالعديد من الألقاب كالإيرلات واللوردات والمارشالات, وأصبح سيد ويجمور Wagmer والحاكم الفعلى لإنجلترا لمدة ثلاث سنوات (١٣٢٧- ١٣٣٠م) ، ومتزوج من الوريثة الثريه جوان دى جوينفيل ، وأباً لا ثنى عشر طفلاً, توفى معدوماً فى ٢٩ نوفمبر ١٣٣٠م فى تبرن بمقاطعة هيرفورد عن عمر يناهز ٤٣ عاماً. انظر:

-John Richardson, Annals of London A Yeer By Year Record of A thousand Year of History , London, 1874,p.45; Herbert Wood, the Muniments of Edmund de Mortimer third Earl of march, proceedings of royal Irish Academy, vol. 40 (1931 – 32) p. 312;

الإنجليزية الويلزية، وقدم الويلزيون التماساً للملك إدوارد بمصادرة أراضي المورتمريين، وقاد المعارضة والثورة ضد الملك، وتم القبض علي روجر مورتيمر وسجنه فى برج لندن منذ ١٣ فبراير ١٣٢٢م، بعد أسره من قبل إدوارد الثانى خلال حروب ديسبنسر، وقرر الملك إدوارد الثانى اعدام روجر مورتيمر[١] فى نهاية يوليو ١٣٢٣م، ولكن بعد ثمانية أيام تم تخفيف الحكم عليه إلي السجن المؤبد، أثناء ذلك توفى عمه روجير دى شراك R. De Chirk[٢] بعد القبض عليهما بثلاثة أسابيع فقط بسبب الجوع، وقرر السجين روجر مورتيمر خوفا من مصير عمه الهرب، حيث تمكن فى ا أغسطس من نفس العام من إحداث ثقب فى جدار الحجز بزنزانته، ثم هرب إلى السطح، وقام باستخدام السلالم المصنوعة من الحبال التى قدمها له شركاؤه، ثم تمكن من الوصول إلى نهر التيمز Thomas وإلى القارب ، حيث وصل عند أقاربه الأخوين فينيس Venice اللذان منحاه الملجأ، وبقى عندهم في فرنسا حتى بدأوا غزوهم للمملكة مع الملكة إيزابيلا في صيف ١٣٢٦م[٣] .

وفى رواية أخرى ١٣٢٣م لهروب مورتيمر، نجد أن رئيس الحراس على الزنزانة التى كان محبوساً بها روجر مورتيمر، والذي يدعي الخادم جيرارد السباى سجريف G. Alspae Segrave كندسطبل Canstable البرج تعاون معه[٤] ، ووضع للحراس مخدراً فى مشروبهم بمساعدة الملكة، وبينما كان الحراس نائمين، مر روجر مورتيمر خلال ثقب أوصله إلى مطبخ القصر الملكى وصعد المدخنة، ومنها إلى سطح القصر، ومن هناك وصل إلى جانب نهر التميز بواسطة سلم من الحبال، ثم أخذه الشرطى سجريف ونقله إلى الضفة

Crump. C. G., the Arrest of Roger Mortimer and Queen Isabella, the Eng. His. Rev., vol. 26, No.102, press, (Apr.1911) p.331 ; Michael A. Hicks, op. cit., pp.6 44- 645 .

(1) Kathryn warner, the Adherents of Edmund of wood stock, Earl of Kent, in ,March 1330, press, Eng. His. Rev., vol. 126, No. 521 (August -2011), p. 799.

(٢) روجر دى شيراك لعب دوراً مهماً فى حروب إدوارد والويلزيه التى بدأت ١٢٨٠م، وكان فى السبعين عند موته فى أغسطس ١٣٢٣م، وسجن مع ابن أخيه فى برج لندن. انظر -Agnes Strickland, p. 137.

(3) Eminent Artists, op. cit., p. 75.

(4) Agnes Strickland, op. cit., p. 138 ; Stones E. L. G., Mortimer's Escape from the tower of London, Eng. Hid. Rev., vol. 66, No. 258, press, (Jan. 1951) , pp. 97 – 98.

المقابلة من النهر، حيث وجد مورتيمر سبعة من الفرسان فى انتظاره ، وشق طريقه إلى ساحل هامبشاير Hampshire[١]، ووصل إلى جزيرة وايت Wight، حيث نقله زورقه إلى سفينه كبيره، قدمها التاجر رالف بوتوم R. Bottom من لندن، وكانت آمنه وهبطت بهم بأمان فى نورماندى ومن هناك وصل إلى باريس[٢]، إن قول بعض المؤرخين بمساعدة الملكة إيزابيلا لمورتيمر في هروبه، يبدو أنه لا يتسق مع واقع الأحداث التاريخية، لأن الملكة لم تتعرف على روجر مورتيمر سوى فى فرنسا فى صيف ١٣٢٦م، كما أن المنطق يفرض تساؤلاً، لماذا تشارك في هروبه، هل كان حباً له، أم كرهاً لزوجها؟!

وذكرت المؤرخة اجنس[٣]، أن روجر مورتيمر هرب عن طريق السباحة في نهر التيمز إلي الشاطئ المقابل. والباحث من جانبه يرفض هذا الرأي، لأن الحراسة قوية جدا، حيث يقع سجن برج لندن علي النهر مباشرة، ونقاط الحراسة قوية ومتقاربة وصعب عبورها. كما أنه وفقا لرؤية الباحث، يرجح الرواية الأولي فهي اقرب لواقعية الأحداث، واستحالة اقحام الملكة في الأحداث في الروايتين الأخيرتين .

وصلت الأخبار بعد خمسة أيام من هروب مورتيمر للملك، فى٦ أغسطس من نفس العام وهو فى لانكشاير، وصرخ صراخاً عالياً، وأمر جميع المراقبين والقائمين على الحراسة بإحكام خمسة عشر مدخلاً علي الحدود الإنجليزية مع إسكتلندا وويلز وايرلندا للقبض عليه حياً أو ميتاً. ولأن الملك لم يكن لديه فكرة عن مكان رحيله، وبافتراض أنه قد هرب إلى ويلز، أمر السير ويلسون براس W.Bras وجروفود لويد G. Laud الموالين له بالبحث عنه والقبض عليه[٤]. إن اصرار الملك علي القبض عليه يرجع إلي أنه أول من قاد الحرب الأهلية ضد الملك ١٣٢١م .

وفى ٢٦ أغسطس أخبره أخوه غير الشقيق إيرل كنت أنه يعتقد بوجود روجر مورتيمر فى ايرلندا، ولم يكن مورتيمر أول من هرب من السجن، فقد

(1) Eminent Artists, op. cit., 75 ; Stones E. L. G., op. cit., p. 98.
(2) Kathryn Warner, op. cit. , p. 98 ; Agnes Strickland, op. cit., pp. 138 - 139.
(3) Live of the Queens of England p.140.
(4) Stones E., op. cit. p. 98 ; Agnes Strickland, op. cit., p. 139 ; John Taylor, op. cit. , p. 426.

سبقه اللورد بيركلى Berkeley وهيو أودلى H. Odley من قلعة ولينجفورد فى وقت سابق، كما هرب أكثر من ثمانين من المعارضين لحكم الملك[١]، وعلي كل، أصبح روجر مورتيمر فى أمان من الملك وآل ديسبنسر، والذين اعتبرهم الشعب السبب فى إعدام توماس إرل لانكستر ومعارضيهم[٢].

لقد نجح آل ديسبنسر فى الاستحواذ على عقل وقلب الملك، كما أن استبدادهم بالسلطة راجع لضعف الملك، ولذلك قاموا بالحد من ايرادات المملكة واستولوا عليها، وأعطت هذه الخطوة إيزابيلا سببا معقولاً للإعلان عن أعمال عدائيه مفتوحه ضده؛ لأنه لم يزعجها أحد من قبل دون دفع غرامة وزيادة الضرائب، ولقد أدركت أنها فقدت نفوذها الملكى تجاه زوجها، ولكن لماذا؟ وذلك لأنه كما يذكر بعض المؤرخين، أثناء غيابه فى الحرب الأهلية فى الشمال نقل ملكية المملكة لإيرل ديسبنسر دونها[٣].

ووصلت العداوة بين الزوجين الملكيين إلى أقصى درجة حين رفض الملك إدوارد المجيئ للمكان المتواجدة فيه، وأعلنت الملكة أن سبب القطعية ديسبنسر وكررت شكواها إلى شقيقها الملك تشارلز، الذى شعر بسخط ومهانة من معاملة أخته من خلال الإعلان عن نيته فى الاستيلاء على الأراضى الانجليزية فى فرنسا[٤]، وكان أن استدعى تشارلز إدوارد لأداء اليمين له، ولكنه رفض المثول أمام محكمة شقيق الملكة بعد الاهانات التى تعرضت لها[٥].

---

(1) James Mackintosh, op. cit., p . 123 ; Sharon Turner, F. S., op. cit., p. 123 ; Roy Martin Haines, the Eng. His. Do. Rev., Stanford Council of April, 1327, vol. 122, No. 495, (Feb., 2007), p. 142.

(2) Eng. His. Doc. vol. IV, p.2 ; Cf. also., Nigel Saul, op. cit. p. 1 ; Georg Haskins, A Chronicle of the Civil Wars of Edward II, Spe., vol. 14 . No.1., press, (Jan. 1939) , pp. 73 -74.

(3) James F. Willard, the Rexes upon Movables of the reign of Edward II, the Eng. His. Doc. rev., vol. 29 , No. 114 (Apr. 1914), pp. 317 – 321.

(4) Eminent Artists, op. cit. p. 75.

(5) David Knowles, the religious orders in England and Middle Ages, vol. 2 , London , 1955, p. 133 ; Bury, Decline of Empire and Papacy, in Cam. Med. Hist. Bury, vol. VII , Cambridge, 1969 , p. 435.

ومع ذلك تطوعت إيزابيلا للتدخل بين الملكين الإنجليزي والفرنسى بعدما استولى الملك الفرنسى على ممتلكات الملك الانجليزي فى فرنسا ، لاسيما أن إدوارد كان قد فشل فى إسكتلندا عسكريا، وامتنعت إسكتلندا عن ارسال الضريبة لإنجلترا، وانتهي الأمر بتخلى الملك إدوارد عن إسكتلندا[١]، ويومها ظهر سكوت إدوارد غير المبرر عن هذا الفشل الذريع ، وازدادت العلاقات سوءً بين البلدين، وحُملت الملكة إلى باريس للتفاوض على التهدئة، وتم قبل سفرها إجراء مصالحه جوفاء مع ديسبنسر، والذى كان مسروراً لرحيلها إلى فرنسا، لاسيما أن الزواج الملكى كان قد انتهي فى مايو ١٣٢٥م، ورحلت ومعها جون كروميل G. Cromwell واربعة من الفرسان، وذهبت إلى كاليه Calais، وانتقلت إلى باريس ومن هناك بدأت مخططاتها العميقة لتدمير أعدائها[٢]، حيث كان أولى ثمار سياستها هدنة مع شقيقها، تعهد من خلالها بتغطية نفقات الحرب الإنجليزية الإسكتلندية، ووافق كذلك أن يستمر الأمير إدوارد الثالث أمير ويلز فى دوقيه جوين Guyenne مع صلاحيات ملك إنجلترا، وأعرب شقيق الملكة تشارلز الرابع الموافقة على تلك الترتيبات والامتثال لطلباتها دون الاشتباه فى نواياها السيئة، وفهم دوافع الملكة للحصول على وريث للعرش الإنجليزي[٣]. وافق الملك دون أن يعرف نواياها الماكرة وتخطيطها المستقبلي لخلع الملك وتعيين ولي العهد بدلا منه .

وفى١٢ من سبتمبر ١٣٢٥م، انضم الأمير إدوارد الثالث إلى أساقفة اكسفورد Oxford واكستر Exeter وقطار عظيم من النبلاء والفرسان، وأبحروا إلى دوفر Dover ونزلوا فى بولون مع الملكة والدته التى رافقته إلى باريس، حيث جرت أول مقابلة رسمية مع خاله تشارلز الرابع، وقام الأمير بأداء القسم الإقطاعي إلى ملك فرنسا[٤]، وتم صياغة المعاهدة التى أحدثت خلافاً كبيراً بين الملك إدوارد والكنيسة، حتى بعد أن تم أداء القسم المطلوب من وريث إنجلترا للإقطاعيات التى كانت محل خلاف كبير بين إنجلترا وفرنسا مثل مقاطعة اجنس Agenois، وأداء البيعة لشقيقها من أجل مقاطعة جاسكوني، والتي كانت ضربة قوية لثروة إدوارد الثاني، ذلك لأن تجارة النبيذ التي عمل عليها من خلال بوردو، كانت تكسبه دخلا يفوق كل أملاكه الإنجليزية، ولتقديم

(1) Eminent Artists, op. cit. p. 75 – 76.
(2) Froi., vol. 1 , p . 5- 6 ; Cf. also., Sharon Turner, vol. 2. P . 150.
(3) Froi., vol. 1 , p . 6- 7.
(4) Agnes Strickland , op. cit., pp. 141 - 142 .

ذريعة لإطالة أمد اقامتها فى باريس، انضمت إلى روجر مورتيمر وجميع اللوردات الإنجليز المنبوذين الذين فروا من اضطهاد الملك وديسبنسر وتوافدوا حولها، وعقدوا العديد من الاجتماعات للتآمر لقلب نظام الحكم وخلع الملك ادوارد الثاني عن عرشه[١] .

ويذكر المؤرخ جون ريتشاردسون[٢]، أن أول لقاء جمع الملكة ايزابيلا مع روجر مورتيمر بعد هروبه من انجلترا ووصوله إلي فرنسا، كان في المحكمة الفرنسية في صيف ١٣٢٦م. وأعجبت الملكة بتمرده العسكري وقيادته الحروب الاهلية ضد الملك إدوارد الثاني في ويلز، وأعجبت بوسامته ورجولته ووقعت في غرامه، وأراد مورتيمر الانتقام واستعادة أراضيه. وكانت ايزابيلا مشمئزة تماما من علاقة زوجها بالشاب ديسبنسر، وتكره كثيرا كلا من الشاب ووالده. واجمعا ايزابيلا ومورتيمر علي كراهية الملك ومستشاريه، ودبرا معا خطة للاستيلاء علي العرش الإنجليزي لصالح أمير ويلز القاصر. وأن يكون الوصيان الحاكمين لإنجلترا[٣] .

وعلي خلفية الاجتماعات التآمرية التي ترأستها الملكة في عام ١٣٢٦م ، انسحب ولتر ستابلتون W. Stapleton اسقف اكستر المخلص للملك، وعاد إلى إنجلترا وابلغ الملك بأجرائها، وحثه على أن يقرر عودة الملكة الفورية مع أمير ويلز، وأرسل الملك إدوارد خطاباته الاستدعائية لقرينته وولى عهده، وأغلقت الملكة كل الردود خوفاً من انتقام الملك وديسبنسر[٤] . وتغير الملك الفرنسي من ناحية اخته بسبب الفضيحة التي تسببت بها، وشغفها الغير مبرر بمورتيمر في بلاطه .

وتركت البلاط الفرنسي، وقررت الذهاب لإنجلترا بعد أن أصبح حزبها قوياً من خلال نشاط مورتيمر، وعميلها الخاص آدم اورليتون Adam Of Orleton أسقف هيرفورد Hereford لدرجة أنها تلقت تكريماً ودعماً من

(1) Eminent Artists, op. cit. , p. 77 .
(2) Annals of London A Yeer By Year Record of A thousand Year of History,p.45.
(3) Kathryn Warner ,op. cit., p 779.
(4) Agnes Strickland , op. cit., pp. 142 – 143 ; Nigel Saul, op. cit., p. 2 ; Kathryn Warner, op. cit. p. 779.

البارونـات، مؤكـدة لهـم أنهـا سـتأتى علـى رأس قـوات ضـخمة لإنجلتـرا، وسيعضدونها للوصول إلى العرش وليحكموا بتوجهاتها[١].

وقامت الملكة وشريكها مورتيمر بتأمين الحصول على خدمات العديد من النبلاء الإنجليز والفرنسيين العسكرية، وأجرت تحضيراتها بسرية كبيرة، (فقد كـان لـدى ديسبنسـر معلومـات عـن اجراءاتهـا)، وذكـر- فروسـار- أن الملـك ومستشاريه تحايلوا علي الملكة للحضور لإنجلترا من خلال توزيع الرشاوى فى الكنيسة، ونهى أى شخص تحت وطأة العقاب مساعدتها فى غزوها المتوقع لإنجلترا[٢]. والواضح أن إيزابيلا النشطة قامت بتأمين مساعدتها بالعديد من الشباب المغامرين بكلماتها المقنعة ووعودها العادلة، وكانوا علي استعداد للموت من اجل قضيتها.

وطلبت الملكة مساعدة وليم الأول كونت هاينولت W. Hainault، التى كانت زوجته ابنه عم الملكة إيزابيلا، فقدم لها ثماني من السفن الحربية الكبيرة ومساعدات مالية على شريطة خطبة ابنته الأميرة فيليبيا Philippe إلى ابنها الأمير إدوارد مقابل مهر كبير، واستخدمت هذه الأموال بجانب قرض من أخيها الملك تشارلز للدفع لجيش من المرتزقة للغزو المرتقب لإنجلترا[٣].

وفى ٢١ من سبتمبر ١٣٢٦م هبطت إيزابيلا ومورتيمر والبارونات الساخطين على حكم الملك إدوارد الثاني ومعهم جيش من المرتزقة فى سفولك Sefllk[٤]، وقدم الملك إدوارد مكافأة لمن يقتل روجر مورتيمر، ويشاع أنه

(1)Michael Robson, Queen Isabella, p. 342 ; Cultion C. P. ; Thomas W. Lyman, Where is Edward II, Spe., Vol. 53, No.3 . press, (Jul. 1978) , p. 522.

(2)Froi., vol. 1 , p . 6- 7.

(3)Froi., vol. 1 , pp 7 – 8 ; Cf. also., Craik L.m., The History of British Commerce ,vol. I, London ,1844 ,pp.130-131 ; Agnes Strickland, op. cit. , p . 148.

(4)Froi., vol. 1 , pp 8- 9 ; Cf. also., Julian Luxford, the iconography of " Saint" Edward II, the Burlington Magazine, vol. 154, No. 1317 (Dec. 2012) p . 832.

كان يحمل سكيناً لقتل الملكة، وردت إيزابيلا بتقديمها ضعف المبلغ لرأس هيو ديسبنسر، والذى تم شنقه بعد ذلك فى ٢٤ نوفمبر ١٣٢٦م[١].

ووصلت إيزابيلا إنجلترا فى ٢٥ سبتمبر١٣٢٦م، واستقبلها عند وصولها شقيق الملك توماس، وتألفت قواتها من ألفين وسبعمائة وعينت عليهم اللورد جون هانيولت شقيق حليفها، وتمتعت بدعم عسكري كبير من مورتيمر ومجموعة كبيرة من المنفيين في باريس، وولت القيادة الرئيسة لشريكها مورتيمر وانصارها من الإنجليز[٢].

وبقى مخلصا للملك رئيس أساقفة يورك واثنين من المستشارين وهما المراقب ورئيس الديوان والخازن، ولقد وصف رئيس أساقفة كانتربرى ولتر رينولدز W. Reynolds بالمعارض لسياسة الملك[٣].

وكان يوما عظيماً فى هارويتش Harwich حيث توافد عليها العامة من الشعب، بسبب موهبتها الشخصية، وقام أنصارها بنشر القصص الملتهبة والاضطهادات التى تعرضوا لها من الملك ووزرائه ومستشاريه الهمجيين ، وتم التأكيد على أنهم طردوها إلى أرض أجنبية عن طريق المؤامرات[٤]، وعلي النقيض، الواضح أن سلوكها أثار اشمئزاز بعض مواطنيها، فقد حضرت إلي إنجلترا مع عشيقها الخائن على رأس عصابة من المرتزقة الأجانب ومعها ابنها

(1) Agnes Strickland, op.Cit.,p.153 ; Nigel Saul, op. cit. p . 3 ; Bette Talvacchia, Derek Jarman's Edward II, Oxford, Art Journal, Vol. 16, No. 1 , press, 1993, pp. 117- 118.

(2) Eminent Artists, op. cit., p. 78 ; Cam. Med. His., vol. VII, p. 439.

(٣) ولتر رينولدز عمل مستشاراً سياسياً لجامعة اكسفورد، ثم رئيسا للأسقفية كانتربرى (١٢٩٣- ١٣١٣م) وعرف بمعارضته للملك إدوارد الثانى، وافق فى اجتماع البرلمان على خلعه وتنصيب ابنه، وقف فى القاعة ولم يجرؤ أحد على الاعتراض عندما صاح أن صوت الرب تجلى فى صوت الجماهير . انظر:

- William Stubbs, op. cit., p. 506 ; Cf. also., Claire Valente, the Deposition and Abdication Edward II , Eng. His. Doc. Rev., vol. 113 . No. 453. (Sep. 1998), p. 858.

(4) Froi., vol. 1 , p. 9 ; Cf. also., Eminent Artists, p. 78.

بعد أن فرضت تأثيرها الأمومي على عقل الوريث الشاب فى إنجلترا[١]. لقد طفت طبيعتها الشريرة علي مسمع ومرآي من الجميع، ولم يشفع لها جمالها وبلاغتها في جذب كل القلوب نحو قضيتها، وكذلك الإعدامات الانتقامية التي قام بها عشيقها روجر مورتيمر وحزبه في لندن ضد كبار رجال الدولة الإنجليز.

ولقد شبه المؤرخ ستانلى[٢]، الملكة إيزابيلا بكليوباترا Cleopatra، وشبه مورتيمر كذلك بهرقل Hercules، فى قصص الحب من خلال رحلتهم البحرية إلى إنجلترا.

وأشار المؤرخ ميشيل هكس[٣]، إلي قضية مهمة جدا وهي قضية حمل ايزابيلا من مورتيمر، وهي قضة موثقة من قبل المؤرخين، ولكن لا يمكن اثباتها، وأن كانت بالتأكيد تمثل تهديدا لشرعية الأمير إدوارد الثالث وحكمه لإنجلترا، وتحالفا علي هلاك معارضيهم وحكم إنجلترا.

ومن خلال تحالفهم حدث الذعر لملك إنجلترا من تسليح الملكة وعشيقها، وبدلا من أن يتخذ اجراءات دفاعية جلس يكتب رسائل مثيرة للشفقة إلى البابا حنا الثانى والعشرين (١٣١٦– ١٣٣٤م) وملك فرنسا طالبا عونهم[٤].

ويذكر– فروسار[٥]- أن الملكة وشركائها أسياد هيانولت اتخذوا اقصر الطرق الى برستول Bristol حيث يقيم الملك، وفى كل مدينة مروا خلالها انضم إليهم انصار جدد، حتى وصلوا إلى برستول وحاصروها، وأغلق الملك وهيو ديسبنسر القلعة علي نفسيهما، وبقى السيد هيو الكبير والسير أروندال Arundel فى المدينة.

---

(1)Stanley Friedman, Shakespeare Quarterly Antony and Cleopatra and Drayton's Mortimeriados , vol. 20 , No. 4 . (May. 1969) , Washington, pp . 481 – 482.

(2) Shakespeare Quarterly Antony and Cleopatra, p. 483.

(3) The Life of Sir Roger Mortimer, p.645.

(4) Crump C. G. , op. cit. , p. 331 ; Phillips J. R. S. , Edward II, and Ireland , Irish Historical studies, vol. .33 , No. 129. (May-2002), p. 1.

(5) Chr. of England, France, Spain , vol.1 ,pp . 9- 10.

وسُلمت المدينة بعد فترة وجيزة، ودخلت الملكة برستول برفقة جون هيانولت مع بارونا تها وفرسانها، وهرب الملك برفقة ديسبنسر إلى الشاطئ الويلزى فى قارب كان معهم خلف القلعة، وراقبهم هيوم بومنت H. Beaumont من خلال بارجته، وألقى القبض على الملك وديسبنسر وأعادهم إلي برستول[١].

وأرسلت الملكة إدوارد الثانى إلى سجن القلعة ، وقدمت استقالتها فى برستول، واستدعت الملكة باسم الملك اجتماعاً فى ويستمنستر، وفى ١٥ ديسمبر فى حضور الملكة ايزابيلا والأمير إدوارد واللوردات، تم عقد البرلمان والذي فيه تم فحص الجنح المقدمة ضد الملك، وأصدر البرلمان حكمه بالسجن على الملك[٢]، وانتخب ابنه الأكبر الأمير إدوارد لمنصبه، وأعلن ذلك على الفور فى قاعة ويستمنستر، وانفجرت الملكة بالبكاء وهى دموع مزيفه لابنها، والذى قدم تعهداً رسمياً بعدم قبول التاج المعروض عليه فى إنجلترا ، ما لم يستقيل والده الملك طواعية[٣].

وكانت إيزابيلا وموريتمر قد فرغا من دورهم، وكان حزبها قلقاً من قرار الصبى الفاصل، لأنهم لم يكن لديهم أمل أبداً بموافقته على التنازل، ولكن اجبر الملك علي التنازل عن العرش لصالح ابنه ذو الأربعة عشر ربيعا وترك الختم ، ووصل الخبر الى منـدوبى المملكة والبرلمان فى قلعة مونموث Monmouth عن طريق آدم اورليتون اسقف هيرفورد[٤]. والواضح أن وقع الخبر علي الملكة وموريتمر ومساعديهم كان جيدا للاستيلاء الكامل علي السلطة.

وعند استقالة الملك تم تكليف اثنى عشر موصياً على العرش، منهم أعمام الملك توماس من بروتون وإيرل مارشال وإدموند ودستوك وإيرل كنت وإيرل لانكستر، ورؤساء اساقفة كانتربري وهيرفورد ويورك وينشستر، وتخلى الملك عن كرامته الملكية بتسليم تاجه وصولجانه ورايا ته لهم، وشرع المفوضين فى

(1) Eminent Artists, op. cit., p. 79.
(2) Thomas Kelghtley, op. cit. , p. 191 ; Kathryn Warner, op. cit. , pp . 780- 781 ; Sharon Turner, vol. 2 . , p. 154.
(3) Froi., vol. 1 , p. 12 ; Cf. also., Cam. Med. Hist. vol. VII, p. 434 ; Sharon Turner, vol. 2 , p. 154.
(4) Eminent Artists , op. cit., p. 80 ; Agnes Strickland, op. cit. , p. 156 ; Cam. Med. Hist., vol. VII, p . 434.

مهمتهم فى قلعة كينلورث Kenilworth حيث تم سُجن الملك وعُومل معاملة حسنة من قبل هنرى لانكستر واورليتون في البداية، وأطلقت فى خبث التهم والاساءات ضد سياسته المتهاوية تحت ذريعة عدم جدارته واستحقاقه للعرش الإنجليزي [١].

واستمع الملك إلى تفاصيل أخطائه وحكومته، مع فيضانات من الدموع، وقدم خادم الملك المخلص دى لامور De Lamoor قصة مثيرة للشفقة عن المشهد فى قاعة الحضور فى قلعة كينيلورث، حيث كان المفوضون فى حضور إيرل هنرى بلانتاجنت [٢]، وهناك تم وضع ابنه الأكبر إيرل ليسستر وأسقف هيرفورد آدم اورليتون فى مجموعة رسمية لتلقى تنازل الملك، وخرج الملك مرتدياً الحشائش السوداء Gowned Blacks [٣]، وتوجه إيرل ليسستر وأسقف وينشيستر لمساعدته، مما أثار التعاطف لدى المفوضين فى المملكة، وقال الملك :" أنه مدرك أنه عوقب بسبب خطاياه، وعلي الحاضرين أن يتعاطفوا معه فى محنته"، مضيفاً أنه "بقدر ما كان يحزن بسبب أفعاله التى تسببت فى كراهية شعبه، كان سعيداً لأن ابنه الأكبر كان لطيفاً جداً فى نظره، وقدم الشكر لهم لاختياره ليكون ملكاً عليهم" [٤].

وعاد المفوضون إلى لندن مع الملك الجديد، وأعلنوا تنازل الملك الراحل للمملكة والبرلمان، وأعلن أمير ويلز علناً ملكاً فى الرابع والعشرين من يناير ١٣٢٧م [٥]، وقام ولتر رئيس أساقفة كانتربرى بمراسيم التتويج، والقاء العظة فى كنيسة ويستمنستر وقرأ آيات من الكتاب المقدس، لقد تجلى صوت الرب Vox poptdi vox pei ، [٦] وظهرت الملكة بسلوكها المنافق لطبيعتها بالبكاء طوال حفل التتويج على زوجها المخلوع ، وتم تعيين مجلس الوصاية بعد عزل

(1) Agnes Strickland, op. cit. , p. 147 ; Cam. Med. Hist. vol. VII p. 434 ; Kathryn Warner, op. cit. , p. 780 ; Thomas Kelghtley op. cit. , p. 192 ; Seabrook C. P &Wilkinson, the Transmutation of the rhetoric in " Edward II " vol. 14 , No. 2 , 1996 , pp. 6 – 7 .
(2) Eminent Artists, op. cit. , p . 80.
(3) Sharon Turner F. S. A. , vol. 2 , p. 153.
(4) Eminent Artists, op. cit., p . 81.
(5) Com. Med. Hist., vol. VII, p. 434.
(6) Agnes Strickland, op. cit. , pp. 157 – 158 ; Eminent Artists, op. cit. , p . 81.

الملك إدوارد الثانى فى ريجنسى Regency، يتكون من اثنى عشر من الاساقفة واللوردات، ولم تبد الملكة أى اعتراض على هذا الترتيب[١]، لا سيما أنها قد استولت على السلطة العسكرية بنفسها، كما جعلت من شريكها مورتيمر رئيس وزرائها، وأصبح مورتيمر الحاكم الفعلى لإنجلترا لمدة الثلاث سنوات القادمة وجعلت من آدم اورليتون مستشارها الرئيسي، وأدار هذا الثلاثي القوى شئون المملكة، وسيطرت تقريباً على ثلثي البرلمان[٢].

واصل الملك المخلوع كتاباته العاطفية للملكة زوجته من سجنه لتسمح له برؤية ابنهم، وربما شجعها من خلال الهدايا التى أرسلها إليها من حين لآخر من الملابس الحريرية الجميلة، وغيرها من المقالات العبثية مصحوبة برسائل من الغزل معرباً عن عطفه على صحته ورسائل الرثاء، وعلي الجانب الآخر، لم يسمح لها البرلمان بزيارته[٣].

وكان قلب إيزابيلا مجرداً من المشاعر والرحمة، وفى اللحظة التى علمت فيها أن عمه هنرى لانكستر انحرف عن شذوذه، وبدأ فى معاملة الملك المخلوع بالطيبة والاحترام، أخرجته من كينلورث، وأعطت الحراسة للهمجيين الوحشيين السير جون مالترا فيرز J. Maltravers والسير توماس جورنى T. Gurney[٤] ذوى القلوب الغليظة للتخطيط أو لتنفيذ أى جريمة مطلوبة منهم، فقد أصبح هذا الزوج الضحية تحت حراسة قوية أولا فى قلعة كروف Corfe ثم فى برستول، وكان هناك تعاطف عام من قبل المواطنين لإنقاذه، والواضح أن بقاءه كان إحراجاً للنظام الجديد بسبب الكثير من المتعاطفين، وعندما اكتشف

(1) Eng. Hist. Doc., vol. IV, p. 355 ; Cf. also., Thomas Kelghtley, op. cit., 192 ; James Mackintosh, 124 ; Cam. Med. Hist. vol. VII, p. 435.

(2) Eng. Hist. Doc. Vol. IV, p. 2 ; Cf. also., Kathryn Warner, op. cit. pp. 779 – 780 ; Emily Ann Sheridan, Kinship in Spirit; Marriage and the fantasy of Christendom in four tenth century England , California, 2011 , p. 19.

(3) Stanley Friedman , op. cit., pp . 282 – 283 ; Michael Robson, op. cit., p. 342 ; Cultino G. P. &Thomas W. Lyman, op. cit. , pp. 522- 523 .

(4) Thomas Kelghtley, op. cit. , 192 ; Kathryn Warner, op. cit., p . 799 ; James Mackintosh. Op. cit., p. 125 ; Sharon Turner, vol. 2 p. 154 .

ذلك سارع الخونة جورنى ومالترا إلى قلعة بيركلى Berkeley التى كان من المقرر أن تكون آخر مكان يوجد به الملك بعد تنَّقله في سجون مختلفة[١]، والذى عُومل بعد ذلك بطريقة أكثر وحشية من حراسه الهمجيين، الذين أخذوا يزيدون فى بؤسه من خلال حرمانه من النوم، واجباره على ركوب الحصان بملابس رقيقة فى ليالى الشتاء الباردة، واجبروه علي النزول لخندق به مياه راكدة ليحضر خوذة قديمة، ووضعوا على رأسه تاج من التبن للسخرية[٢].

وأدركت طبقة النبلاء أنهم لم يتخلصوا من الطغيان، ولكنهم غيروا الطغاة فسيطرت إيزابيلا على الأمور ومن خلفها عشيقها، الذى استعاد أراضى وعقارات عائلته، وأضاف إلي أملاكه مساحة كبيرة من الأراضى التى كانت تخص آل ديسبنسر ومن المتمردين المعارضين لهما، حتى أصبح روجر مورتيمر أقوى واغني رجل فى ويلز، وتفاقمت علاقاته التجارية مع رجال الأعمال والتجار الإنجليز[٣]. فقد اثبتت ايزابيلا ومورتيمر جشعهما ، فقد تجاهلوا مجلس الأقلية المعين من قبل البرلمان للحكم نيابة عن القاصر إدوارد الثالث ، في البداية كان روجر مورتيمر راضيا باستعادة ممتلكاته ، وحصل مورتيمر بعد ذلك علي لقب لم يسبق له مثيل هو إيرل مارش، مما يعني تفوقه علي إيرل هيرفورد وبمبروك، وحصل علي مصادرات كبيرة لنفسه . حتي حرم بن عمه روجر شريك من ورثه في ويلز[٤].

وخلال فترة الوصاية توترت العلاقات بين إنجلترا وإسكتلندا، حيث قام روبرت بروس بقيادة حملة على الشمال الإنجليزي[٥]، مما دفع مجلس الوصاية بقيادة إيزابيلا وروجر مورتيمر واورليتون بعقد صلح مع الاسكتلنديين، وخاصة وأن الاتفاقية التى سبق ووقع عليها الملك السابق إدوارد الثانى سابقاً

(1) Ian Mortimer , op.cit.,p.1178; Kathryn Warner ,op. cit., p.779 .
(2) James Mackintosh, op. cit. , 126 ; Sharon Turner F. S. A. , op. cit., p. 165 ; David Hume , op . cit., pp . 170 – 171 .
(3) Cam. Med. Hist., vol. VII, p. 435 ; James Mackintosh, op. cit., p. 126; Sharon Turner F. S. A., p. 165 ; Bette Talvacchia, op . cit., p. 119 ; Claire Valente, op. cit., pp . 855 – 856 .
(4) Michael A.Hicks,op.cit.,p.645 .
(5) Walsingham , p. 101; Froi., vol. 1 , pp 13- 14 ; Duncan A. , the war of scots, 1306- 1323, R. S., vol.2 , Cambridge, 1992 , pp . 148 -149 ; Cf. also., Hilda John stone, op. cit. , p. 212 ; James Mackintosh, op. cit. ,p. 126 .

في عام ١٣٢٣م كان من ضمن بنودها وقف القتال لمدة ثلاث عشر سنة، ولم يمر عليها سوى اربع سنوات فقط، وتم نقضها من الجانب الاسكتلندي[١].

وفكرت إيزابيلا ومورتيمر فى التخلص من إدوارد الثانى، وخاصة بعد الاتفاقية المهينة التى لا تحظى بالسلام التى وقعتها الملكة والتى اعترفت فيها باستقلال إسكتلندا ١٣٢٧م[٢]، والجشع الذى لا طائل منه للملكة وعشيقها، والذي بدأ يلقي ظلالا مشئومه على الشراكة الحاكمة، وبدأ النبلاء مثل هنرى لانكستر وتوماس ويك T.Wake الذين دعموا الغزو بالنأي بأنفسهم عن الوصى، والذين ردوا بقوة على أى تلميح بعدم الولاء أو عدم الرضا على الأوضاع السائدة[٣].

ووفقاً لرواية لامور خادم الملك، تم تفويض الملكة بقتل زوجها الملك إدوارد الثاني من قبل مورتيمر واورليتون وأعداء الملك من داخل البرلمان ، ففى ليلة ٢٢ ديسمبر ١٣٢٧م، وبالضبط بعد مرور١٢ شهراً على عودة الملكة إلى إنجلترا ارتكبت جريمة قتل زوجها، وكانت علامات العنف الخارجية واضحة على جسمه، وعندما عرضت الجثة للرأى العام فى كاتدرائية جلوسستر Glauscter، كانت الخطوط الصلبة والمشوهة للوجه تحمل دليلاً على المعاناة التى تعرض لها، والتي لم يسبق لها مثيل، ويقال أن صراخة سمع على مسافة

---

(1) Bearson Ch., English History in the fourteenth century, London,1876, p. 83 .

(٢) بدأت المفاوضات بين الطرفين فى اكتوبر ١٣٢٧م، حيث ارسل مجلس الوصايا على الملك الإنجليزي عدداً من السفراء إلى بلاط الملك الاسكتلندي بروس فى أدنبرة عاصمة إسكتلندا، وابلغ السفراء الملك أن حكومة بلادهم على استعداد للاعتراف بإسكتلندا وبروس ملكاً فى مقابل وقف القتال، ونالت موافقة بروس والاسكتلنديين، وظهر جلياً ضعف الموقف الإنجليزي.

-Gray T., Scalacronica the reigns of Edward II, and Edward III. Ed. Tr. By Maxwell H., London, 1907, pp. 82 – 83 ; Froi, vol. 1 , pp . 13 -14 ; Cf. also., Hilda John stone, op. cit., p.208 ; Maddicott J.R.L., the Household Book of Queen Isabella of England by History, vol.58, No. 193, 1993 , p. 260.

(3) William Stubbs, op. cit. , p. 499 ; Cf. also., James Mackintosh, op. cit. , p. 126, ; David Hume, op. cit. , p. 164 ; Roy martin Haines, the Stanford council of April 1327, Eng. Hist. Rev. , vol. 122 ., No. 495 . press, (Feb. 2007), p. 142.

كبيرة من القلعة حيث ارتكبت الجريمة الوحشية[١]. وعلي ما يبدو أن الفرسان القساة الذين أدو المهمة قرروا أنه بما أن إدوارد اختار الطريقة التي أراد أن يعيشها، فمن الحسن أن يموت بالطريقة نفسها تماما، ولذلك قيدوه وبطحوه أرضا وأدخلوا قضيبا معدنيا متوهجا في مستقيمه[٢].

وذكر المؤرخ أيان مورتيمر[٣]، أن هنري لانكستر احتجز الملك لإجباره علي التنازل عن العرش لصالح ابنه هنري الثالث الذي كان في سن الرابعة عشر، والذي بدأ عهده بالتحديد في ٢٥يناير عام١٣٢٧م، وظل ادوارد الثاني في كينلورث حتي ٣ ابريل عندما تم نقله رسميا إلي اللورد بيركلي للتحفظ عليه. ولكن لماذا ادعي اللورد بيركلي الا يكون قد سمع بموت الملك وهو في عهدته ؟ اعتقد خوفا من بطش هنري الثالث. ولم يغير المؤرخون رأيهم في أنه قتل في قلعة بيركلي ٢١سبتمبر ١٣٢٧م.

ويذكر كذلك المؤرخ أيان مورتيمر[٤]. أن كاتب الحولية الايطالي فيشي Fieschi ذكر أن ادوارد الثاني توفي في ايطاليا، ولم تكن هناك مساهمة علمية جاده تأييد ذلك ، والواضح أن الرسالة مزوره ، ومصممة من أجل حزب سياسي معين، أو أولئك الذين يشفقون علي الملك الراحل.

وفي ليلة الاربعاء ٢٣سبتمبر عام ١٣٢٧م تلقي الامير ادوارد الثالث وهو في لينكولن رسالة من اللورد بيركلي يقول فيها أن الملك مات. ويضيف مؤرخ عائلة بيركلي جون سميث أن جورني كان رسول بيركلي لإدوارد الثالث، وعاد جورني من لنكولن بأوامر من روجر مورتيمر للحفاظ علي سرية الاخبار محليا حتي علي جميع القديسين، ويوافق بيركلي ومالترا فيرز علي وفاه ادوارد ٢١سبتمبر. وطالب جورني ومالترا فيرز ب٥ جنيهات استرليني في اليوم لتغطية نفقات الحراسة ، ونفس المعدل لصيانة جثة الملك حتي تسليمها لدير القديس بطرس بجلوسستر، وتم عرض الجثة لمشاهدتها ليلا ونهارا[٥].

---

(1) David Hume, op. cit. , p.171 ; Sharon Turner, op. cit. , p164 ; Suzann Lewis, op. cit., p. 223 ; Julian Laxford, op. cit. , p. 833 ; Seabrook C. P.& Wilkinson, op. cit. p. 6 .

(2) Ian Mortimer ,Op. Cit. , p . 1177-1178.

(3) The Death of Edward II in Berkeley Castle, P. 1175-1176.

(4) Ibid , p . 1175.

(5) Ian Mortimer ,Op. Cit. , p .1178- 1179 .

ويصف الراوى دى لامور: " استيقظ الجميع وصلوا للرب من أجل الروح غير المؤذية التى كانت تغادر تلك الليلة تحت التعذيب ... وكان الاستنكار العام فى ذلك الجزء ضد الآلات التعذيبية سيئة السمعة للملكة وعشيقها مورتيمر، وكان من المفترض هروبهم وراء البحار خوفا من انتقام الشعب، وتم دفن الملك إدوارد دون جنازة وابهة ملكية فى كاتدرائية جلوسستر[١]. هل هذه إيزابيلا الجميلة صانعة السلام بين الملك وباروناته وملكي إنجلترا وفرنسا، والتي اصبحت شخصية انتقادية، قرن اسمها في يوم من الأيام بآثار الزنا والخيانة والقتل؟!.

ولكن الشعور العام بالاشمئزاز هو ما أثار سعادة الملكة ومحبوبها المفضل روجر مورتيمر، ولتبديد الكآبة بعد قتلهما للملك إدوارد الثانى، قامت إيزابيلا باحتفالات زواج ابنها الشاب وملكته فيليبيا، والتى تسببت فيها الظروف الملتهبة التى لم تحضر وفاة زوجها التعيس، وأنه لم يكن سوى الاستبداد الذي نجحت فى تأسيسه، مكنها من الحفاظ على ملكيتها المغتصبة، وبعد وفاة الملك تدخل رئيس أساقفة كانتربري لمنع حرب أهلية بين إيزابيلا والأمراء وحدثت التهدئة[٢].

علي كل، قام الملك الاسكتلندي بروس في عيد الفصح عام ١٣٢٧م بمهاجمة المقاطعات الشمالية لإنجلترا منتهزا مشاكل إنجلترا الداخلية، وكان

(1) Eminent Artists , op. cit. , p. 83 .

(2) Froi , vol. 1 , p. 25 ; William Stubbs, op. cit., pp. 502- 503 ;Cf. also., Julian Laxford, in iconography of " Saint " Edward II, the Bur Lington Magazine, vol. 15, No. 1317 (Dec. 2012) , p.832.

على رأس الحملة أمهر قواده اللورد جيمس دوجلاس J. Douglas [١] والإيرل توماس راندولف T. Rondolph للتحرك على رأس الجيش الاسكتلندي [٢].

وتصدت لهم القوات الإنجليزية بقيادة روبرت مانيرز R. Manners وحذر الإنجليز بروس بما يقوم به من استفزازات وعدوان على الأراضى الإنجليزية ولم يستمع للإنجليز، وعلى خلفية ذلك استدعى الملك إدوارد الثالث مجلس الحرب وعلى رأسه الاوصياء ووالدته وروجر مورتيمر، وانضم صهر الملك حنا دى هيانولت بقواته، وتحرك الملك الشاب على رأس الجيش فى أول حملة عسكرية له وبجانبه عمه هنرى إيرل لانكستر وإدموند إيرل كنت E.Kent وتجمعت القوات فى مدينة يورك انتظارا للأوامر [٣].

اما اسكتلندا التى كانت تدافع عن قضية استقلالها، فتكون جيشها من أربعة آلاف فارس وعشرون ألف من المشاة خفيفى العتاد وسريعى الحركة، بخلاف الإنجليز ثقيلى العدة، واتبع الاسكتلنديون كعادتهم الحرب المفتوحة فى المستنقعات والغابات، وتجنبوا الدخول فى معارك فاصلة مع الانجليز [٤].

---

(١) اللورد جيمس دوجلاس اطلق عليه فروسار وليم دوجلاس أحد أفضل القواد الاسكتلنديين، والواضح أن فروسار رغم كونه معاصراً للأحداث ما يزال صغيرا ,اتبع الكتابة من سجل لوبيل شاعر سانت لامبرت من ليج مستشار جون هانيولت المفضل, وأطلق عليه دوجلاس الاسود بسبب بشرته، واقطعه الملك بروس العديد من الاقطاعيات لجدارته وفروسيته ومات فى اسبانيا ١٣٣٠م . انظر:

-Froi., vol. 1 , p. 17 ; Cf. also., Agnes Strickland,op.Cit.,p.141 ; Dahmus J. Dictionary of Medieval Civilization, New York, (N. D.) , p. 163 .

(٢) نجل شقيق الملك بروس وصديق الملك وفارسه المقرب وإيرل مورای ١٣٣٢م، وبعد وفاة الملك بروس ١٣٢٩م اصبح الوصى على ابنه القاصر دافيد الثانى، وتوفى ١٣٣٢م. انظر:

-Froi., vol. 1, p.17; Murmuth A.,Continuation Chronicarum,ed. Thompson S. , London, 1880, p. 55 ; Cf. also., Sharon Turner, op. cit. , p. 168 .

(3) Froi., vol. 1 , pp. 18 – 19 ; Barbour J., the Metrical History of Robert Bruce king of scots, trans by Eyre- Todd, London , 1907, pp .115 - 116 ; Cf. also., Philips J. R. S. , op. cit. , p . 5.

(4) French Chronicle, 1229 – 1343 ; Tr. by Riley H. , London, 1863, p. 268 ; Froi, vol.1, pp 20- 21 ; Cf. also., Powicke M. R. , op. cit. , p . 97.

وفى مدينة يورك[١] وقفت المستنقعات والغابات حائلا بين الجيشين وتحرك إدوارد الثالث بجزء من قواته الى جسر هايدون Haydon Bridge ليقطع خط العودة بالنسبة للجيش الاسكتلندي، ولكن القواد الاسكتلنديين أعادوا ترتيب الجيش وعبروا نهر توى Toe، وعلى الجانب الآخر، كان إدوارد الثالث يأمل مفاجأتهم والوصول إلى النهر قبلهم، ولكن الجيش الاسكتلندي عبر قبلهم[٢].

وحدثت خلافات ومشادات داخل الجيش الإنجليزي بسبب ضعف القيادة والنزاع بين جنود هيانولت وباقي القوات الإنجليزية على القيادة بالإضافة إلى الجوع وكثرة المطر، والتى حالت دون تحرك الجيش بالسرعة الكافية لإدراك القوات الاسكتلندية، وعندئذ أعلن الملك إدوارد عن مكافأة لمن يخبر بمكان تجمع الاسكتلنديين، وفعل أحد الجنود، وتحرك إدوارد ووجد أعداءه على منحدر جبل أسفل النهر[٣]. ولم يستطع العبور بسبب الأحجار والصخور التى ملأت النهر، وحدثت مناوشات بين الطرفين أسفرت عن قتل بعض الجنود من الجانبين ، وعاد الطرفان إلى بلادهم على أمل الدخول فى مفاوضات سلام[٤]. وخاصة وجود سابقة سلام بين الطرفين تم بموجب معاهدة بين ادوارد الثاني واسكتلندا عام ١٣٢٣م، وكذلك المعاهدة بين ايزابيلا وروجر مورتيمر من جانب والاسكتلنديون من الجانب الآخر وهم في المنفي، والتي أعلنوا فيه تحررها الاقطاعي من إنجلترا لتدعيم حكمهم١٣٢٦م. بين ادوارد الثاني وإسكتلندا لصد هجوم ايزابيلا ومورتيمر ١٣٢٧م.

ونجح بروس فى أن يجعل من الاسكتلنديين قوة تنافس الإنجليز على السيادة بسبب ضعف روجر مورتيمر وايزابيلا، وجعلهم يطالبون الدخول فى المفاوضات لعقد الصلح، وإن لم تكن النجاحات العسكرية التى حققها بروس على الإنجليز ١٣٢٧م، هى الدافع الرئيسي لطلب الدخول فى مفاوضات مع الجانب الإنجليزي، فالملك إدوارد كانت لديه معاركه فى الداخل واراد أن يتفرغ

---

(١) مدينة يورك تقع فى شمال مدينة لندن وتبعد حوالى ٣٢١كم عن المدينة تقريباً.
-Ekwall E., the concise Oxford Dictionary of English, place-Names, Oxford, 1947, p. 519.

(2) Chronicle of Lanercost, 1272- 1346 , Tr. by Maxwell H., Glasgow, 1913, p. 257 ;Cf. also., Tout T., the History of England 1216- 1377 , London, 1905, p. 204.

(3) Froi., vol. 1, pp . 22 – 23 ; Chronicle of Lanercost , p. 258 ; Cf. also., Gray, op. cit., pp. 82- 83.

(4) Chronicle of Lanercost , p. 258 ; Cf. also., Gray, op. cit., p. 83.

لها، والمتمثلة فى استرداد مهام حكمه التى سيطرت عليها والدته ومورتيمر ، وعلى الصعيد الخارجى توتر العلاقة بينه وبين الملك الفرنسى تشارلز الرابع ، وحول العلاقة الإقطاعية القائمة على أملاك إنجلترا داخل فرنسا ومدى تبعية الملك الإنجليزي للتاج الفرنسى [١] .

وعلى أية حال، بدأت المفاوضات بين الطرفين فى شهر اكتوبر ١٣٢٨م، وذلك عندما ارسلت الملكة إيزابيلا وشريكها عدداً من السفراء إلى بلاط الملك بروس [٢] ، فى مدينة أدنبره Edinburg عاصمة إسكتلندا [٣] ، ويومها أبلغ السفراء بروس أن حكومة إنجلترا على استعداد للدخول فى سلام مع الاسكتلنديين، بالإضافة إلى زواج شقيقة الملك إدوارد جوانا Joana إلى نجل بروس دافيد، وأبدى بروس موافقته على الفور لهذه العروض لأن الفرصة لن تجدد فى المستقبل [٤] .

وبادرت الحكومة الإنجليزية باتخاذ قرارات مهمة من خلال البرلمان الذى عقد فى بداية مارس من نفس العام فى مدينة يورك، حيث قررت إيزابيلا ومورتيمر الاعتراف باستقلالها وبأحقية بروس فى العرش الاسكتلندي، ولذلك أرسلوا خطابات للاسكتلنديين اطلق عليها" وثيقة تنازل" فى الأول من مارس ١٣٢٨م طمأن فيها الاسكتلنديين عن تخلي إنجلترا عن ادعاءاتها فى إسكتلندا [٥] ، وسهل فى ذلك على المفاوضين سرعة انهاء المفاوضات بنجاح، فاجتمع الفريقان في منتصف مارس من نفس العام فى مدينة أدنبره، وتم الاتفاق على البنود النهائية، ووقع بروس والنبلاء الاسكتلنديين فى ١٧مارس، ووافق

---

(1) Eng. Hist. Doc. , vol. IV, pp 58- 59 ; Cf. also., Gray, op. cit. p. 83.

(2) Thomas Kelghtley, op. cit., pp . 192 – 193 ; Feiling K., A History of England, London, 1966 p. 198.

(٣) أدنبره عاصمة اسكتلندا الرئيسية ، وربما ترجع تسميتها إلى الملك الإنجليزي ادوين Edwine الذى سكن بها خلال تواجده فى اسكتلندا، فسميت باسمه، وهى تقع فى مقاطعة لوثيان من الشاطئ الجنوبى لخليج فورث. انظر:

-Lewis S. , A topographical Dictionary of Scotland, vol. 1 . London, 1851 . pp . 373- 347 .

(4) John Prebble, the lion in the North, A personal view of Scotland History, penguin, 1971, p. 112.

(5) Froi., vol. 1 , pp 25 – 26 ; Fordun J., Chronicle of Scottish Nation, ed. By Sken W. Edinburgh, 1872 ., pp 344 – 345 .

الإنجليز على الشروط كذلك فى جلسة البرلمان التى عقدت فى نورثهامبتون[١]، فى ١ مايو ١٣٢٨م، وتم التوقيع النهائى فى حضور الملكة إيزابيلا وروجر مورتيمر، وأطلق علي الاتفاقية معاهدة نورثهامبتون.

وأهم بنود هذه الاتفاقية[٢]:-

- سوف يكون هناك سلام دائم بين المملكتين الانجليزية والاسكتلندية (أربع سنوات).
- يقوم ملك إسكتلندا بدفع مبلغ ٣٠,٠٠٠ (ثلاثون ألف مارك) لصالح ملك إنجلترا نظير ما قام به الاسكتلنديون من تخريب الشمال الإنجليزي.
- لن تكون هناك تعويضات عن المواريث التى سقطت فى أيدى ملوك إنجلترا أو ملك إسكتلندا بسبب الحروب بينهم.
- يعود كل من توماس لورد وك T. Wake من ليدل Ledal وهنرى بيومنت ، وإيرل بوشان Buchan ، وهنرى بيرس H. Percy الى إقطاعاتهم وأراضيهم، والتى سبق وأن استحوذ عليها ملك إسكتلندا فى وقت الحرب.
- تتزوج جوانا شقيقة ملك انجلترا من دافيد نجل ملك إسكتلندا لإقرار السلام بين الطرفين.
- يقدم ملك إسكتلندا مهراً لجوانا قدره ٢٠٠٠ (الفين جنيه إسترليني)، وكذلك تأمين الأراضي والممتلكات الانجليزية.

---

(١) نورثهامبتون أحد أهم وأكبر المدن الإنجليزية، تبعد عن لندن العاصمة حوالى ٦٧ ميل، وتقع شمال غرب لندن، وأهم المراكز الدينية فى العصور الوسطى، وازدادت اهميتها عقب بناء قلعتها فى القرن الحادى عشر. انظر:

-Mills A. Dictionary of British place Names oxford, 2011, p. 348 ; Ekwall E., op. cit., p. 327.

(٢) استعادت اسكتلندا حدودها المستقلة القديمة الاعتراف ببروس وذريته فى العرش الاسكتلندي عن الاتفاقية. انظر:

-Chronicle of Lanercost, op. cit., pp . 266 – 267 ; Barbour J. , op. cit., pp . 327 – 329 ; Kinghton H., Chronicon Henrici knighton, vol. 1, ed. By lumby, London, 1889, p. 447 ; ordun, op. cit., pp . 344- 345; Rait R., An outline of the Relations between England and Scotland 500- 1707, London, (1901), pp. 64 – 65 ; Stubbs W., op .cit., p . 499; Thomas Kelghtley, op. cit., pp . 192 – 193 ; Green G.R.,op.Cit.,pp.214-215.

- يدفع الاسكتلنديون او الإنجليز غرامة ٢٠٠ (مائتي جنيه من الفضة) لصالح الخزانة البابوية عن أى اخلال من الطرفين لبنود الاتفاقية.

والحقيقة أن الاتفاقية أرضت الطرفين، حيث أنها كانت متوازنة، والباحث من جانبه يرى أن المستفيد الأول من الاتفاقية الجانب الاسكتلندي، الذى استنزفت قواه العسكرية فى الحروب بين البلدين، وأن استمرار الحرب ممكن أن يقلب النبلاء على بروس ، واستقلالها، وأحقية ذريته فى العرش، واصلاح الأحوال الداخلية، وأصبحت اسكتلندا قوة سياسية. أما الجانب الإنجليزي فالملك إدوارد الثالث اراد الاستئثار بالملك، وانهاء تدخلات والدته إيزابيلا وروجر مورتيمر وكبار البارونات الإنجليز، والتفرغ للجبهة الداخلية والخارجية معا[١].

وجنى الملك الإسكتلندي بروس ثمار الاتفاقية بزواج نجله دافيد بجوانا حسب نص الاتفاقية وتم الزواج بين ولى العهد الذى يبلغ من العمر خمس سنوات والأميرة جوانا سبع سنوات، وأقيم الزفاف فى مدينة برويك بحضور البلاط الملكى الإنجليزي والاسكتلندي لتأكيد سريان الاتفاقية[٢].

وعند وفاة بروس لم تتدخل إنجلترا فى الشئون الاسكتلندية والتى تشكل البعد الأمني والاستراتيجي لجارتها بالرغم من وجود جارتها العدو اللدود فرنسا، التى كانت دائما تسعى لعقد تحالفات مع اسكتلندا ضد إنجلترا[٣]، مما زاد الاوضاع سوءً فى المملكة الاسكتلندية، وتولى دافيد العرش فى سن صغيرة وعليه مجلس وصاية، فطمع البارونات الإنجليز فى الحكم، وأصبحت اسكتلندا أمام ثلاث قوى الأولى: دافيد ومجلس الوصاية، والثانية إدوارد بوليل ويدعمه

(1) Chronicle of Lanercost, , pp. 253 – 254 ; Cf. also., Gray T., Op. cit. ,p . 79 ; Kathryn Warner, op. cit., pp. 781 – 782 ; James Mackintosh, op. cit., p . 126 ; Sharon turner, op. cit. , p. 176 ; Cam. Med. Hist. , vol. VII , p . 435.

(2) Agnes Strickland, op. cit. , p . 163 ; Cam. Med. Hist. vol. VII, p. 435; Boece H. ,op. cit.,vol. 2. P. 406 ; Barbour J., op. cit. , p . 352.

(3) Froi. , vol. 1 p. 26 ; David Knowles, op. cit. , p. 133 ; Cam. Med. Hist. , vol. VII, p. 435.

عدد كبير من البارونات، وإدوارد الثالث لتحقيق أهدافه للسيطرة على اسكتلندا مثل أسلافه[١].

وأثناء تلك الأحداث توفى ملك فرنسا تشارلز الرابع دون عقب، وكان فيليب فالوا بن اخ فيليب الرابع، لديه أفضل المطالب بسيادة فرنسا، كما كانت لإدوارد الثالث من ناحية إيزابيلا شقيقة ملك فرنسا[٢]، ولكن الرائحة الشريرة التى كانت تعيق سمعه والدته إيزابيلا، عموماً سواء فى الداخل أو الخارج، أضعفت من مطالبته بالحق في العرش الفرنسي، لقد نُقلت إليه من خلال اللوردات فى المملكة عندما كان خارج حدود سلطتها المغتصبة علاقتها بروجر مورتيمر، وكان إدوارد مستفزا عند ابلاغه بهذه الأمور[٣]، وقرر أن يكون شاهدا هادئاً على شرف والدته، وتأكد له ما يتناوله البعض، ولذلك تم استدعاء البرلمان فى نوتنجهام Nottingham ، وبعد اسبوعين فى ميشلماس Michaelmas، اعتبر إدوارد الثالث صاحب السيادة وسيختار الوقت المناسب للقبض على والدته وعشيقها، وتم تجمع جميع البارونات فى إنجلترا حوله دعماً لسلطته الملكية[٤]. وكان الملك الشاب إدوارد الثالث من أكثر الساخطين على تصرفات والدته وطموحات عشيقها[٥].

وفى ١٤مارس ١٣٣٠م قام روجر مورتيمر لإلهاء الجميع بنسج خيوط مؤامرة ومصيدة من أفكاره للقبض على عم الملك إدوارد الثالث ذائع الصيت والمعارض البارز إدموند ذو الجانب الحديدي إيرل كنت في مدينة وينشيستر،

---

(1) Chronicle of Lanercost, op. cit., p. 266 ; Froi., Vol. 1, p. 27,Cf.also., David Knowles, op. cit. , p. 132 ; Cam. Med. Hist. , vol. 1 , p. 435.

(٢) ظهرت مشكلة الوراثة فى فرنسا بعد موت الملك فيليب الرابع بالاستسقاء ١٣٢٨م، وخلفه أولاده الثلاثة لويس العاشر، وفيليب الخامس، وشارل الرابع، دون عقب ذكر، وكان أقرب وريث للمملكة فيليب دي فالو بن شقيق فيليب الرابع، وتولى العرش تحت اسم فليب السادس. انظر:

-Froi, vol. 1 p. 29 ; Cf. also., Cam. Med. Hist. , vol. p. 341 ; Guirraud op. cit., pp. 88- 89 ; Sharon Turner , op. cit., pp. 179-180 ; James Mackintosh, p. 126 .

(3) Eminent Artists, op. cit., pp . 83- 84 ; James Mackintosh, op. cit. , p. 126 ; Sharon Turner, op. cit., pp . 179 -180.

(4) Eminent Artists, op. cit., pp . 84.

(5) Crump C. G. , op. cit., p. 331 ; Roy martin, op. cit. ,p. 143 .

فخوفاً من مؤامرة على حياته قام روجر مورتيمر بنشر شائعات بأن الملك السابق إدوارد الثانى لايزال على قيد الحياة، وأنه محتجز لدي إيرل كنت عم الملك غير الشقيق، وقام وكلاء بيت روجر مورتيمر باتخاذ الترتيبات واقتحام بيت إيرل كينت لتحرير الملك ، وفى البرلمان الذى عقد في وينشيستر قدمت إيزابيلا وشريكها روجر مورتيمر الادلة على أعمال كينت وادانته بالخيانة وحكم على الإيرل بالإعدام فى ١٩ مارس ١٣٣٠م دون أى اعتبار للدم الملكى[١] . وأن كان تدميره لعم الملك ادموند لحماية مصالحه الخاصة.

ووافق على الاعدام وليم مالتون W. Malton رئيس اساقفة يورك، يؤيده في ذلك ستيفن جيرفسوند S. Gravesend اسقف لندن، والسير انجلارم بيرنجارIngelram Berenger والسير وليم لاذيتش W. Lazauche ووليم كليف W. Cliff ، والسير هيو ديسبنسر الأصغر، والسير وليم دورهام، وكينت كلارك Kent's Clerk وأخيه توماس من بيدفورد، والسير فولك وعدد كبير من الأمراء والبارونات ورجال الدين[٢] . الواضح هنا أن إيزابيلا قامت باستقصاء الميول والعادات المميزة لأعضاء العائلة المالكة، لذلك قررت أن تهاجمهم بشكل منفصل، حيث وجدتهم أقوياء جدا بشكل جماعي، وبدأت مع إيرل كنت الذي عاني من الندم علي موت أخيه.

والحقيقة أن إيرل كنت عانى من الندم على موته، وأرسل رسالة إلى الملكة بخط يده عن طريق زوجته (ابنة عم روجر مورتيمر) ذكر فيها أن أخاه الذى يحبه مازال حياً، وأنه استحضر روحاً أكدت له ذلك، ومن أجل هذه الخيانة المستحيلة حكم عليه بالموت فى أحداث يوم الأحد ١٤ مارس ١٣٣٠م، وكان الملك إدوارد الثالث حاضراً المحاكمة ومحاطاً بوالدته ومورتيمر، لدرجة أنه من المستحيل بذل أى جهد للحفاظ على عمه من المصير القاسى غير العادل الذى ينتظره، ورسمت إيزابيلا وعشيقها المؤامرة كترويع للدم الملكى، وانتظر إيرل كنت مصيره على المشنقة من الظهر حتى الخامسة مساءً ترويعاً للمعارضين لحكمهم، وتم تنفيذ الحكم فى ١٩ مارس ١٣٣٠م[٣] . والواضح أن إيرل كنت أحمق، ساذج، وغبي، وغير متسق، وغريب الأطوار، وغير مستقر، فهو شخص ضعيف سهل الخداع والانسياق، غير فعال من الناحية السياسية،

(1) Froi., vol. 1 , p. 30 ; William Stubbs, op. cit. , p. 503 ; Cf. also., Crump. C. G. , op. cit., p. 332 ; Thomas Kelghtley, op. cit., p. 193
(2) Kathryn Warner, op. cit., pp . 782- 783 .
(3) Agnes Strickland, op. cit., p. 164 ; Green G.R., op.Cit.,p.215.

لاعتقاده أن الملك إدوارد الثاني لايزال علي قيد الحياه[١]. والسؤال ما نتائج قتل إيرل كنت؟

علي خلفية هذه الأحداث استخدم انصار كنت المؤامرة للتعبير عن معارضتهم لنظام ايزابيلا ومورتيمر، وظهرت اسماء العديد من أعدائهم السياسيين في مذكرات التوقيف، علي أنهم شاركوا في المؤامرة ضدهم، وسجنوا عدداً كبيراً من المعارضين اللذين هددوا وضعهم السياسي[٢]، وزاد مورتيمر من حاشيته الخاصة من الفرسان خوفاً على نفسه، حتى وصلوا إلى مئة وثمانين فارساً، ولم يتحرك مطلقاً بدون هذا القطار الضخم من الاتباع خوفا على حياته[٣]. ويري الباحث أن مورتيمر أصبح علي وشك الوصول لمحطته الأخيرة، بسبب علاقته بإيزابيلا، وقتل معارضيه من العائلة الملكية، والاستيلاء علي الأراضي والأموال، وفرض الضرائب الباهظة علي الإنجليز.

وتشير الأحداث المتلاحقة علي أنه في غضون ذلك، تم عقد برلمان وينشيستر وقرر الملك إدوارد الثالث أن الوضع تدهور بما فيه الكفاية وعليه الاستئثار بالسلطة، وتجمعت لديه دائرة صغيرة من الأصدقاء الحميمين الغيورين على شرف الملكة والمملكة حول الملك الشاب القادر على التآمر للإطاحة بوالدته وعشيقها[٤].

وفى يونيو ١٣٣٠م تم تعزيز موقف إدوارد الثالث بعد تتويج زوجته الملكة فيليبيا، لاسيما بعد أن ولدت مولودها الأول إدوارد ودستوك Wood Stock الملقب بالأمير الأسود فى المستقبل، وبالتالى ضمنت الخلافة، ومن الواضح أن إيزابيلا ومورتيمر قلقاً بشأن هذه التطورات وسعياً إلى منع أى تآكل فى موقفهما[٥].

ودعا الأوصيَاء إلى اجتماع البرلمان في ١٩ من اكتوبر بنوتنجهام ، وبدأ إدوارد الثالث واصدقاؤه بقيادة الفارس الشاب وليم مونتاجى W. Montague

(1)Kathryn Warner, op. cit. , p. 780.
(2) Ibid, p. 781.
(3) Agnes Strickland, op. cit., p. 164.
(4) John Richardson Annals of London, p. 45 ; Cf. also., Cam. Med. Hist. vol. VII, p. 435 ; Buckley, op. cit., p . 88 ; Eminent Artists, op. cit., p. 84 .
(5) William Stubbs, op. Cit., p.503 .

الذى نشأ وتربى مع إدوارد الثالث، والسير هيو تربنجتون H. Turpington والسير جون نيفل J. Nevile، وجون بون J. Bohun وروبرت دى لاهوند R. de Holland ايرل هيرفورد وكونستابل إنجلترا وحارس قلعة نوتنجهام، ورجل الدين ريتشارد دى بيورى R. de Bury وعدد كبير من الفرسان ورجال الدين، بالعمل من أجل الاطاحة بإيزابيلا وروجر مورتيمر والحاشية الملكية، وهكذا، تولى الملك الشاب مقاليد الأمور عن طريق المؤامرة[١]، وحصل إدوارد الثالث على بركة البابا حنا الثانى والعشرين لانقلابه الشرعي على والدته الملكة وعشيقها[٢].

وعند اجتماع البرلمان ، كانت مجموعة صغيرة من المتآمرين على استعداد للتحرك دعما لسلطة الملك إدوارد وسيطرته على الأمور فى المملكة، حيث دخل وليم مونتاجى وروبرت دى هولاند ممراً سريا أسفل القلعة يؤدى إلى غرفة مورتيمر، حيث ظهروا فجأة أمام الحراسة، والذين انضموا للملك الذى كان ينتظرهم هناك، ثم اندفع المتآمرون فى غرفة روجر مورتيمر، وبعد مشاجرة قصيره قتل فيها اثنان من حراس مورتيمر الشخصيين، اعتقلوه فى١٩ اكتوبر ١٣٣٠م خارج القلعة عبر ممر سرى بعيداً عن اتباعه، وأرسلوه إلى برج لندن ليسجن هناك، وأدركت الملكة ايزابيلا أثناء سماعها المعركة ما كان يحدث ـ وخرجت لابنها من غرفتها " شفقة على روجر مورتيمر اللطيف" ولكن نداءاتها سقطت على اذان غير متعاطفة معه[٣].

وفى صباح اليوم التالى، تولى إدوارد الثالث السيطرة على مقاليد السلطة، وأعلن أن والدته وروجر مورتيمر كانا مذنبين لقتل والده ولسوء الإدارة ، وأن الوصاية انتهت وأنه سيحكم بنفسه فى المستقبل، وانتهى عهد إيزابيلا ومورتيمر[٤] ، واعدم بتهمة الخيانة بعد شهر فى ٢٩ نوفمبر ١٣٣٠م، فى تيبرن Tybrn[٥] ، وعلق جسده علي المشنقة يومين، وسمح لزوجته وابنه بدفن جسده في ويجمور وفقاً للقانون، إلا أن الملك كان أكثر تساهلا مع والدته، وعمل

(1) Agnes Strickland, op. cit., p. 166.
(2) Crump. C. G. , op. cit., p. 331 .
(3) Agnes Strickland, op. cit., p. 166.
(4) Eng. Hist. Doc. , vol. IV, pp . 367- 368 ; John Richardson ,op. Cit., p.45.
(5) John Richardson ,op. Cit., p. 45 ; Bette Talvacchia, op. cit., p. 127 ; Kathryn Warner, op. cit., p. 801.

بنصيحة البابا يوحنا الثانى والعشرون، ونهى عن أى ذكر لدورها فى أحداث ١٣٢٥ – ١٣٣٠م فى التهم الموجه ضد مورتيمر، ورغم كل هذه الأحداث ومحاولتها الحاق إدوارد الثالث بأبيه، إلا أنه كان يعاملها بشكل جيد، وسمح لها بمواصلة لعب دور بارز فى الحياة السياسية[١]، ووضعها فى قلعة رايزنج Rising فى نورفولك Norfolk، واجبرها على إعادة الكثير من الممتلكات التى كانت قد حصلت عليها بدون وجه حق وهي فى السلطة، وقام بخفض راتبها لـ ١٠٠٠ ليره بدلاً من ٤٠٠٠ ليرة[٢].

وفى السنة الحادية والثلاثين من حكم إدوارد الثالث، منح الملك إدوارد سلوكاً أمناً لويليم دى ليث W. de Leith للقيام بخدمة الملكة إيزابيلا فى قلعتها بإسكتلندا، ومرضت الملكة بشدة، وتوفيت فى ٢٢ أغسطس ١٣٥٨م واختارت كنيسة الرهبان الرمادى، حيث دفنت بقايا عشيقها مورتيمر قبل ثمانى وعشرين سنة، ودفنت وفوق ثديها قلب زوجها[٣].

(1) Eminent Artists, op. cit., p. 84.

(2) Eminent Artists, op. cit., p. 85 ; Agnes Strickland, op. cit., pp . 171 – 172 ; Michael Robson , op .cit., 325 .

(٣)استمر الملك إدوارد الثالث على زيارتها مرتين على الاقل فى السنة وكانت ترسل خطاباتها وهداياها الى اصدقائها, وحافظت على قراءة الكتب الرومانسية وجمع الآثار الدينية، وكان يسمح لها بالسفر بحرية أكير والمثول امام المحكمة، وقامت البعثات الدبلوماسية إلى فرنسا ١٣٤٨م للتوسط فى السلام بين الدولتين، وفى ١٣٥٤م طلب البابا منها التوسط لأطلاق سراح دوق بريتانى, وقبل وفاتها ترهبنت فى دير الفقراء فى كلارنيس، وتوفيت فى قلعة هيرتفورد فى ١٣٥٨م، ودفنت بعباءة زفافها فى كنيسة الفرنسيسكان فى نيوجيت Newgate وفقا لرغبتها, وتم دفن قلب إدوارد الثانى الذى كان قد وضع فى تابوت بعد وفاته معها رغم الشكوك باستبدال الجثة والقلب, وتوفيت عن عمر يناهز ٦٣ عاماً. انظر

-Agnes Strickland, op. cit., pp 168- 169 .

نتائج البحث

- من الواضح أن إدوارد الثاني غير طبيعي لا يحب إيزابيلا فائقة الجمال سليلة الملوك. في حين وقع مورتيمر في حبها بجنون لدرجة العشق من المرة الأولي التي راها في فرنسا عام ١٣٢٥م، ولم يتم ذكر زوجته الأولي الأميرة الثرية جوان دي جينفيل ابنة السير بيتر جينفيل إبدا في الأحداث.
- يجب تصوير إيزابيلا كضحية مهجورة لإهمال زوجها القاسي لها، حيث تخلي عنها في تينموث، لكي يأخذ حبيبه الوسيم جافستون الي بر الأمان، وأظهرت أنها في خطر من مطاردة إيرل لانكستر.
- يجب أن تؤخذ إيزابيلا كضحية، أن إدوارد اراد تطليقها عام ١٢٢٤م ،علي الرغم من أنه لم يتم العثور علي أي وثائق تثبت ذلك، وأن كان هيو ديسبنسر هو الشرير المحرض علي أذلال الملكة، مما أعطاها سبباً جيد لإعدامه البشع في ٢٤ نوفمبر عام ١٣٢٦ م .
- من المستحيل أن تكون علاقه إيزابيلا مع مورتيمر قد بدأت عامي١٣٢٢- ١٣٢٣م كما تذكر بعض المصادر، فهي السنوات التي كان مسجون فيها في برج لندن، وعلي الرغم ما ذكره بعض المؤرخين من الاحتمال اللوجستي لهذه القضية، إذا كان لدي بعض المؤرخين لتغير تاريخ ولادة أصغر طفل لإيزابيلا جوانا دي لاتور بحوالي عام أو اكثر من أجل وضع إيزابيلا، فالعلاقة بدأت في صيف١٣٢٥م في المحكمة الفرنسية، وبالتالي فإن مساعدته في الهرب غير واردة نهائيا.
- يعتبر إدوارد مستبداً لعمليات إعدام إعدائه ، فهي أسوء شئ حدث في إنجلترا، كما لو أن أحدا لم يعدم أو يسجن من قبل، علي النقيض من ذلك، يتم تجاهل إعدام إيزابيلا ومورتيمر بشكل قانوني بتهمة الخيانة عام ١٣٢٦م، ويقوم مورتيمر بإعدام هيو ديسبنسر وإيرل أورندال وسيمون أف ريدنج ويبرر ذلك بانة يكرههم فهل يتم قطع رأس الرجال ببساطة لأنك تكرههم.
- ويجب أن نصور هيو ديسبنسر الأصغر كواحد من أسواء الرجال في التاريخ ، ولم يكن هناك إدله تاريخية سوي الجشع والطمع والاستيلاء علي الأراضي ولأموال، ولكن إيزابيلا ومورتيمر صورته كذلك حتى تصل الى هدفها .

- معاهدة السلام بين الملك إدوارد الثاني وإسكتلندا هي عملية خيانة، تثبت عدم كفاءتها الكاملة، فاعترف باستقلال إسكتلندا وببروس ملكاً ١٣٢٧م.
- تبرهن معاهدة نورثهامتون ١٣٢٨م علي ذكاء إيزابيلا ومورتيمر فطمعهم، قد استنفذ الخزانة الملكية إلي حد كبير، حيث لم تكن قادرة علي تحمل تكاليف الحملة العسكرية لإسكتلندا، ولم يكن أمامها خيار سوي إقامة سلام مع إسكتلندا.
- وهناك حقيقة أن إيزابيلا ومورتيمر كانوا الأسواء، فالملكة الضحية بمساعدة رجل قوي هجموا كالذئاب علي فريستهم مما أدى الى كراهية المجتمع له، وإدي الى السقوط المريع، بإعدام مورتيمر وحبس الملكة
- يتم التقليل من دور إيزابيلا في القتل القضائي لعم الملك إيرل كينت ١٣٣٠ م، وألقاء اللوم على ومورتيمر.
- إن تآمر ايزابيلا ومورتيمر ضد ايرل كنت كان يعني أنهما كانا يعلمان بعدم الأمان الذي يحدق بهما.
- إن مورتيمر الرجل الذي كان يعرف بأنه غير أمن في البلاط الإنجليزي لم يحاول أن يحتاط لنفسه، ولذلك شرب من نفس الكأس الذي سقاه لإعدائه.
- لم تضع الملكة ايزابيلا أي اعتبارات زوجية أمام حبها لمورتيمر، حتي لو أقتضي الأمر اغتيال زوجها.

وفي النهاية يوصي الباحث من جانبه بدراسة، كيفية حدوث وفاة الملك ادوارد الثاني، ومبررات إعدام إيرل كنت.

المختصرات الوارد ذكرها في حواشي البحث

Am.Ac.Ar	American Academy of Arts
CaM.Med.Hist.	Cambridge Medieval History
Eng.Hist. Doc.Rev.	English Historical Documents Review
Eng.Hist.Doc.	English History Documents
Froi.	Froissart
N.S.	New Series
Oxf.Ar.Ju	Oxford Art Journal
R.H.G.F.	Recueil de History Documents
Rev.Eng.Stu.	Review of English Studies
R.S.	Rolls Series
Spe.	Speculum

أولًا : المصادر الأجنبية

1. Annals Londonienses Chronicles of rings of Edward I and Edward II. Vol. 1 , ed. W. Stubbs in R. S. , London, 1881.
2. Barbour J. ,the Metrical History of Robert Bruce King of Scots, ed. Trans by Eyre- Todd J. ,London, 1907 .
3. Chronicle of Lanercost 1272- 1346, Trans by Maxwell H. , Glasgow, 1913.
4. Elizabeth Hallam & Andrew Prescott, the British inheritance Atre Asury of historic Documents , London, 1930.
5. English Historical Documents, vol. IV, 1327 – 1485, A. R. Myers, London, 1969.
6. Fordun J. , Chronicle of Scottish Nation, ed. By sken W. , Edinburgh, 1872.
7. Fraser J., Chronicles of the Frasers ed. By Mackay W. , Edinburgh, 1905.
8. Froissart J., Chronicles of England, France, Spain, vol. 1 , Trans by John Bourchier , London , 1931.
9. Gray T. Scalacronica, the reigns of Edward I, Edward II, ed. And Trans by Maxwell H. London, 1907.
10. John Richardson, Annals of London A year by year Record of A thousand years of History, London , 1988.
11. Kinghton H., Chronicon Henrici Knighton, 2 vol. ed, by Lumby J., London , 1889.
12. Murimuth A., Continuation Chronicarum ed. By Thompson E., London , 1880.
13. The French Chronicle. 1259 – 1343, Trans by Riley H. , London , 1863 .

14. Thomas Walsingham, the Chronica maiora of Thomas Walsingham , 1376- 1422, Trans David preest, press, 2005.
15. Vita Edwardi Secundi , ed . N. Denholm youny, London, 1957.
16. William Stubbs, Historical Introduction to the R. S., New York, 1902.

ثانيًا : المراجع الأجنبية

1) Agnes Strickland, lives of the Queens of England , from the Norman conquest, vol. 2, Philadelphia, 1948.
2) Backley F. D. & Hermansen G., the Household Book of Queen Isabella of England , vol. 47, No. 2., (Apr. 1972) , press, p. 362.
3) Bearson Ch. , English History in the fourteenth Century, London, 1876.
4) Bert Cardullo, "outing" Edward, out fitting Marlowe, Derek Jarman's film of " Edward II" Literature film Quarterly,vol.37,No.2,Salisbury,2009, pp.86-96.
5) Bette talvacchia, Derek Jarman's Edward II , Oxf. Ar. Ju, vol. 6, No.1 , press, 1993 , pp . 112 – 128.
6) Birdsalls V. , English History, New York, 1957.
7) Blackley F. D. & Hermansen G., the Household Book of Queen Isabella of England History, vol.58, No. 193, 1993) p. 260.
8) Claire Valente, the Deposition and abdication Edward II, Eng. Hist. Rev. vol. 113, No. 453, (Sep. , 1998) , pp .852 – 881 .

9) Crump C.G., the Arrest of Roger Mortimer and Queen Isabella, Eng. His. Rev. , vol. 26, No. 102, press (Ap. , 1911), pp 331- 332.
10) Cultion G. P. &Thomas W. Lyman, where is Edward II, spe., vol. 53 , No. 3 , press (Jul. , 1978), pp . 522- 544.
11) Curtis Perry, yelverton, Buckingham, and the story of Edward II, the Review of English studies N. S, vol. 54 , No. 215, press (Jun., 2003) pp . 313- 335 .
12) Dahmus J., Dictionary of medieval civilization, New York (N. D.).
13) David Hume, the History of England, Vol. II, New York , 1983.
14) David Knowles, the Relingious orders in England and middle Ages, vol. II London, 1955.
15) Duncan A., the war of the scots, 1306 – 1323, in transactions of the royal Historical society , N. S. , vol. 2 , Cambridge, 1992.
16) Ekwall E., the Concise Oxford Dictionary of English place – Names, Oxford, 1947.
17) Emily Ann Sheridan, Kinship in spirit :Marriage and the Fantasy of Christendom in fourteenth-century England, California , 2011 .
18) Eminent Artists, the Queens of England, Biographical and Historical Sketches, New York, (N. D.).
19) Eugen M. Waith Edward the shadow of Action, the Tulane Drama Review, vol. 8, No.4, Marlowe lssue (summer – 1964) , pp. 59 – 76 .
20) Feiling K. , A History of English people, vol. 1 , New York. (N. D.).

21) George L. Haskins, A Chronicle of the Civil wars of Edward II , spe., vol. 14 , No. 1 , press, (Jan. , 1939) . pp . 73 – 81 .
22) Green J. History of English people, vol. 1 , New York (N.D.).
23) Herbert wood, the muniments of Edmund de Mortimer, Third Earl of March , Royal Irish Academy, vol. 40 , 1931 – 32 , pp . 312 – 355
24) Hilda John stone , Isabella , the she – wolf of France, History , N. S., vol. 21 , No. 83 , (Dec. , 1936), pp . 208 – 218.
25) Ian Mortimer, the Death of Edward II in Berkeley Castle, Eng. Hist. Rev., vol. 120, No. 489 , press , (Dec. , 2005) pp. 1175 – 1214 .
26) James F. Willard, the Taxes upon Movables of the reign of Edward II, Eng. Hist. Rev. vol. 29 , No. 114, (Apr. , 1914) , pp . 317 – 321 .
27) James Mackintosh, the History of England to the year 1988, Blanchard, 1934.
28) Jennifer W., Women in England in the middle ages, New York, 2006.
29) John prebble, the lion in the North, A personal view of Scotland History, penguin, 1971.
30) John Taylor , the French " Brut" and the reign of Edward II Eng. Hist. Rev., vol. 72, No. 284 (Jul. 1997) , pp . 423 – 437 .
31) Julian Laxford, the in Iconography of " Saint" Edward II the Bur lington magazine , vol. 154 , No. 1317, (Dec. 2012) pp . 832 – 833.
32) Kathryn Warner, the Adherents of Edmund of wood stock, Earle of Kent, in March 1330, Eng. Hist. Rev., vol.126, No.521, press, (August 2011), pp. 779 – 805.

33) Lewis S., A Topographical Dictionary of Scotland, 2 vol , London, 1851.
34) Maddicott J. R. L., the Household Book of Queen Isabella of England, History, vol. 58, No. 193 , 1973 , p . 260 .
35) Michael A. Hicks , the life of Sir Roger Mortimer , Earl of March, Ruler of England 1327- 1330, Spe., vol. 80 , No. 2 , Chicago (Apr. 2005) , pp. 644 – 45 .
36) Michael Robson, Queen Isabella (C.1295-1358) , Franciscan studies , vol. 65 , 2007 , p p . 325 – 348.
37) Nigel saul, the Dispensers and the Down fall Edward II Eng. Hist. Rev., vol. 99 , No. 390, press, (Jan. 1984) , pp . 1- 3.
38) Phillips J.R.S., Edward II and Ireland, Irish Historical studies , vol. 33 , No. 129, (May. 2002) , pp . 1- 18.
39) Powicke M.R. , Edward II, and Military obligation, spe., vol. 31 , Nol. 1 , press , (Jan. 1956) , pp . 92- 119.
40) Ralph V. Rogers, year Book, Eyre of London Edward II, 1321, memoirs of the Am. Ac. Ar. and Sciences, N. S. , vol. 19 , No. 1 , 1941, pp . 1 – 29 – 31 - 92.
41) Robert Adger law, Edmund Mortimer in Shakespeare and Hall , Shakespeare Quarterly. Vol. 5 , No. 4, Washington, (Autumn , 1954) , pp . 425 – 426 .
42) Roy Martin H., the Stamford Council of April 1327, Eng. His. Rev. , vol. 122 No . 495, press, (Feb., 2007), pp. 141 – 148.

43) Seabrook C. P.& Wilkinson, the transmutation of rhetoric in " Edward II" , vol. 14 , No. 2, 1996 , pp .5 – 7.
44) Sharon Turner F. S. A. , History of England During the middle ages , vol . 2, second Edition , London , 1825
45) Stanley Friedman , Shakespeare Quarterly Antony and Cleopatra and Drayton's Mortmeriados , vol. 20, No. 4, Washington, (Autuma, 1969) , pp . 481 – 484 .
46) Stones E., the English mission to Edinburgh in 1328, in Scotties Historical review, vol. 28. , No. 128, part .2, Edinburgh (Oct., 1949).
47) Stones E.L.G. , the Date of Roger Mortimer's Escape from the tower of London , Eng. His. Rev., vol. 66 , No. 258, press (Jan. 1951) pp. 97 – 98.
48) Suzanne Lewis , Apocalypse of Isabella of France, the Art Bulletin , vol. 72, No. 2 , CAA , (Jun- 1990), pp . 224 – 260 .
49) The Cambridge Medieval History, Bury, Decline of Empire and papacy, vol. VII, press, 1969.
50) Thomas Hughes Blake, the object of Queens in late Medieval English Romance, lowa, 2014.
51) Thomas Kelghtley, History of England, vol . 1 , Boston, 1840.
52) Tout T., the History of England 1216- 1377, London, 1905.